بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢

ملخص

دراسة تحليلية لمقررات الدراسات البيئية بكليات التربية لتعرف مدى اشتمالها على خطوات اجرائية للتكيف مع البيئة

الاسم : د. امينه سيد عثمان العمل كلية التربية ع بنها

مقدمة : ان الازمات الحالية التى تواجه البيئة لم تنتج كلها من مشكلات التكنولوجيا كما يدعى البعض ، ولكنها فى حد ذاتها هى ازمات للسلوك غير المتكيف Maladaptive Beh. لذا فان حل مشكلات البيئة لايقع بالتالى على عاتق التكنولوجيا ولكن يتعدى ذلك الى تعديل السلوك البشرى ،فعلى المربين(المعلمين وخبراء التعليم والتربية والصحة النفسية) تحديد ماذا يعرف الناس وكيف يذكرون مايشعرون به وماذا يفعلون وما الذى يجب ان يعرفوه ويشعروا به ويفعلوه ، وبقدر الاهتمام بحسن اعداد الانسان وتربيته تربية بيئية سليمة بقدر مايتحقق من اهداف حياته البيئية على نحو اكمل .

وهناك حاجة ماسة الى الاهتمام بتربية الافراد بيئيا فى مختلف مراحل التعليم لاعداد الانسان المتفهم لطبيعته والمدرك لظروفها والواعى بما يواجهها من مشكلات ومايتهددها من اخطار بحيث يكون قادرا على المساهمة الايجابية فى التغلب على هذه المشكلات والحد من الاخطار وفى تحسين ظروف البيئة على نحو افضل وهذا يستلزم اعادة النظر فى اداء المعلم وضرورة مراجعة اجراءات اعداده الفعلية لتنفيذ ما تأتى به المناهج الدراسية التى تهتم مباشرة بغرس الوعى البيئى وتربية الاحساس اللازم لممارسة تلك المناهج والمقررات عمليا وتنقيتها من شوائب الممارسات النظرية والاجراءات الشكلية ومساعدتها على اثارة وتنمية السلوك المسؤول عند التلاميذ ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحالى فى محاولة لوضع نموذج لاجراءات فعلية مقصودة توجه التلاميذ فى المرحلة الاولى بهدف المساعدة على ادراك اشكال الحياة فى البيئة واهمية المحافظة عليها، ويمكن صياغة مشكلة البحث فى السؤال التالى : " ماشكل النموذج الاجرائى الذى يحقق البعد الاخلاقى فى مناهج الدراسات البيئية بهدف احداث التكيف والفعالية المتبادلة بين التلميذ والبيئة " وبتحليل السؤال السابق نجد انه اشتمل على: ١ - ما اشكال العلاقة بين الدراسة الجغرافية وتحديد اشكال الدراسة البيئية ؟ ٢ - ما البدائل المقترحة للمدخل اوللطريقة التى تحقق الاجرائية فى المنهج البيئى ؟ ٣ - ما التصور المقترح لدراسة البعد الاخلاقى فى المنهج البيئى ٤ - مامدى توفر العناصر السابقة فى مقررات الدراسات البيئية فى برنامج تأهيل معلمى المرحلة الاولى للمستوى الجامعى ؟ ٥ - ما الصورة الاجرائية التى يمكن ان تحقق البعد الاخلاقى عمليا من خلال اجراءات المعلم اثناء تنفيذ المناهج البيئية ؟ .

وتجيب خطوات البحث : على التساؤلات السابقة كمايلى : ١ - دراسة أبعاد العلاقة بين الدراسات الجغرافية المدرسية والمنهج البيئى لتحديد العلاقة ٢ - الطرق والاساليب التى تتم بها ترجمة المنهج البيئى ٣ - استخدام المدخل الدينى كمتغير فى تدعيم البعد الاخلاقى فى منهج الدراسات البيئية ٤ - دراسة تحليلية لمقررات الدراسات البيئية لتاهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى ونتائج التحليل ٥ - وضع اجراءات تنفيذية مقترحة لتنفيذ بعض نقاط المنهج البيئى لتقديمها للمعلم للاقتداء بها فى تنفيذ المنهج البيئى.

فروض البحث : ١ - مقررات الدراسات البيئية فى برنامج تأهيل معلمى المرحلة الاولى للمستوى الجامعى لاتشتمل على توجيهات او نماذج عملية واجراءات تنفيذية لماجاء بها من معلومات ٢ - مقررات الدراسات البيئية فى برنامج تاهيل المعلمين خالية من البعد الاخلاقى اللازم لاحداث قدر ضرورى لتربية الضمير الاخلاقى لحدوث التكيف والفعالية عند تلاميذ المرحلة الاولى .

نتائج البحث : اثبتت نتائج تحليل المحتوى لمقررات الدراسات البيئية لبرنامج تأهيل معلمى المرحلة الاولى للمستوى الجامعى عدم اشتمال المناهج على اجراءات عملية تنفيذية لاحداث التكيف والفعالية بين التلميذ والبيئة وانما جاءت وصفية تقريرية وبالتالى فان المعلم يصبح عاجزا عن تنفيذ هذه المعلومات وتقديمها نظريا كما هو متبع فى المدخل التقليدى الالقائى ٢ - اثبتت النتائج عدم اشتمال المقررات على مايؤكد تحقيق هذف البعد الاخلاقى والانفعالى مما يجعل المعلمين الدارسين لهذه المقررات يهملون تحقيق هذا البعد.

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة تحليلية لمقررات الدراسات البيئية بكليات التربية لتعرف مدى اشتمالها على خطوات اجرائية للتكيف مع البيئة عند التلاميذ

اسم الباحثه : د/ امينه عثمان ـ العمل :كليه التربيه بينها

ملخص موجز : انطلاقا من اهمية تربية الطفل تربية بيئية عملية فان البحث الحالى يسهم فى معالجة مشكلة الشكلية والتركيز على المداخل النظرية التقليدية فى اداء المعلم للموضوعات التى تتصل بدراسة البيئة (سواء فى مناهج الجغرافيا او فى مناهج العلوم) من خلال القاء الاضواء على مقررات الدراسات البيئية التى تدرس فى برنامج تاهيل معلمى المرحلة الاولى للمستوى الجامعى بكليات التربية ،وقد دلت البحوث العديدة على شكلية هذه المعالجة واتباع المداخل التقليدية الأمر الذى يؤدى الى مضاعفة حجم مشكلة التوجه الى البيئة وادراك اهميتها عند التلاميذ،والبحث الحالى بصدد توجيه الاهتمام الى دراسة وتقديم مداخل مقترحة من خلال القاء الضوء على اهمية المدخل الأخلاقى ، وتقديم بعض الممارسات الاجرائية كنموذج مقترح .

مقدمة : لم يختلف العلماء على كون البيئة اطار ما ـ يختلف لونه فقط ـ ويحسه الكائن ويلمسه وتدور اغلب محاولات الدراسة حول فصل هذه الألوان وتحليل اختلافها لتعريفنا بالمحيط الذى نعيشه ونلمسه ونحياه ، نتأثر به ونؤثر فيه من خلال دراسة العلاقات الضرورية القائمة بين مفردات هذا المحيط . اذن اين نحن من هذا الهدف ومن تلك المحاولة؟ تناول علماء التربية هذا الهدف واضحى قمة انشغالهم ومعالجته من خلال مناهج الدراسة التى ترتبط من قريب اومن بعيد بالدراسات البيئية ، ومشكلة البحث الحالى محاولة لحث المناهج وطرائق التدريس ومدها على تقنين دور المنهج ليصبح فى متناول المتغيرات الجارفة فى المحيط بعد ان تكررت النداءات الى المنهج والى المعلم لكى يعالج هذا المنظور(المنظور البيئى) معالجة اجرائية يتغلب بها على الشكلية والممارسات التقليدية النظرية التى يتبعها فى تنمية السلوك المسؤول ازاء البيئة من اجل مزيد من التكيف والفعالية لدى التلميذ. والبحث الحالى بصدد اقتراح بعض الممارسات العملية كمدخل اجرائى وتوجيه اهتمام للبعد الاخلاقى لمعالجة قصور الاداء عند المعلم .

الدراسات السابقة فى مجال التربية البيئية : تهدف الباحثة من تقديم بعض البحوث والدراسات السابقة الى القاء بعض الاضواء حول بعض المتغيرات التى تناولتها هذه البحوث ومدى اسهامها فى علاج مشكلة المداخل التقليدية النظرية فى معالجة اداء المعلم لمناهج الدراسات البيئية فى مراحل التعليم العام وفيما يلى اهم تلك البحوث:

اظهرت نتائج الدراسة التى قام بها سعيد محمد السعيد كان نسبة كبيرة من المعلمين غير مدركة لاهداف التربية البيئية حيث لم يصل سلوكها التدريسى الى المستوى المطلوب ـ كما اثبتت دراسة ابراهيم المسلماني ان برامج اعداد المعلمين قاصرة فى اعداد معلم الدراسات البيئية . وقد تناولت دراسة هارت Hart العلاقة المفترضة بين المعرفة البيئية والاتجاه البيئى وهذا الافتراض مؤداه ان فهم المفاهيم البيئية الاساسية يساعد فى تكوين وجهة نظر ذات معنى حيث يبنى على اساسها

الاتجاه البيئى عند تقديم معلومات حقائقية ، وقد اثبتت النتائج وجود دلالة احصائية لصالح الطلاب الذين درسوا برنامج لفهم البيئة فى الاتجاه نحو البيئية . كما اكدت دراسة مالونى، وارد Malony - Ward ودراسة فليت ود Fleet Wood على اهمية الجانب الانفعالى والمعرفى فى زيادة الاتجاه نحو البيئية . وكذلك اثبتت دراسة رجاء عبد الجليل ان مفاهيم الجغرافيا بدور المعلمين والمعلمات لاتؤدى الى اكتساب المفاهيم البيئية المتضمنة بها وذلك يعنى ان دور المعلم لايقل اهمية عن المنهج فى تقديم المفاهيم البيئية . وقد قام كوين Queen بدراسة لقياس أثر معالجات معينة عن طريق كتيبات لتقيم القيم نحو البيئة Value Sheet (وهى دروس صغيرة لمشكلات بيئية راهنة ويلى كل درس سلسلة من الاسئلة التى تعكس فى مضمونها استجابات الافراد الذاتية وهذه الدروس مصممة لتغير اتجاهات التلاميذ نحوالبيئة وصيانتها) لتعرف اثرها نحو صيانة البيئة والمحافظة عليها وقد اثبتت النتائج عدم تغير الاتجاهات .

وقد قام كينزى Kinsy وهويتلى Wheally بدراسة لتعرف اثر المعلومات التى لدى المعلم اوالتلاميذ فى رفع المستوى القيمى وتدعيم الاتجاه نحو البيئة ، وجاءت النتائج سلبية بجانب انها ركزت على الجوانب النظرية ولم تتناول نواحى اجرائية ، وهذه النتائج تدعم مشكلة البحث الحالى وتؤكد ضرورة القاء الضوء على بعض الكيفيات التى تسهم فى زيادة الوعى البيئى عند المعلم متمثلا فى تزايد قدراته الادائية وعند التلميذ متمثلا فى تزايد ادراكه لأهمية العمل مع البيئة ومن خلالها ومن اجلها .

مداخل الدراسات البيئية فى مناهج المدرسة : تتحدد علاقة الدراسات البيئية بأبعاد المناهج الدراسية بصورة مكثفة فى صورتين تنطلق من خلالهما الدراسات البيئية بمدارس التعليم العام ، وتتمثل الصورة الاولى فى مناهج العلوم ، اما الصورة الثانية فهى ترتبط اوثق الارتباط بمناهج الجغرافيا . وتهدف الدراسات البيئية خلال مناهج العلوم (فى المرحلة الاولى) - من خلال كتب الطلاب المعلمين - الى القاء نظرة على توزع الكائنات الحية فى بيئاتها المختلفة لكى يتعرف التلميذ عليها ويستخلص العلاقات الكائنة بينها ، وبينها وبين البيئة التى تعيش فيها تمهيدا لتقديرها . وتدورهذه الدراسة حول محورين اساسين يعالجان العوامل البيئية التى تفرض على الكائن الحى اين يعيش ؟ وكيف يعيش ؟ ويتكون المحور الاول من عوامل فيزيائية تدور حول الضوء والحرارة والماء والجو والتربة ، ويعالج المحور الثانى العوامل البيولوجية التى تدور حول النباتات والحيوانات .

اما من حيث معالجة مناهج الجغرافيا لموضوعات بيئية فقد كانت الجغرافيا على مر العصور العلم الذى يتناول علاقة الانسان بالبيئة كمحور لدراسته ، وقد كان العرب اول من تناولوا الجغرافيا كعلم يبحث علاقات الانسان بالبيئة ، فقد نظروا الى هذه العلاقة نظرة شمولية مع اعتبار لمكانة الانسان وعلاقاته بالظواهر ، وساعد على ذلك موجه من الدراسات الجغرافية التى تركز على العلاقات السببيه بين الظواهر والتى تمخض عنها مذهب الحتم الجغرافى اوالحتم البيئى Environment Determinsm وكان " ابن خلدون " قد تحدث عنه فى مقدمته قبل اربعة قرون ونتيجة لتأثر الجغرافيا بمدخل التطور ظهر علم العلاقات البيئية Ecology والذى يتناول نفس المفهوم

الذى تهتم به الدراسات البيئية فى السنوات الاخيرة (يتناول دراسة العلاقات بين الكائنات الحية والظروف الطبيعية المحيطة بها) وقد انبثق عن ذلك - فى السنوات الاخيرة نوع اشمل من الدارسات الحيوية اطلق عليه اسم الجهاز البيئى Ecosystem وهو يمتاز بشمولية اكبر فى بحث تطور العلاقات بين الكائنات الحية البيئية بعناصرها المختلفة من جهة وبين الكائنات الحية فى النظام الشكلى المتكامل حيث يتم التفاعل بينها فى نظام البيئة . وعلى الرغم من تأكيد هذه العلاقة بين البيئة والانسان ووضوحها الا ان الممارسات واجراءات التناول والحماية من اجل الاستفادة المتبادلة مازالت غائبة وقد يرجع ذلك الى غياب المفاهيم الاساسية التى يجب ان تغرسها المدرسة عند تلاميذها من خلال سنوات تعليمهم مما يؤدى الى قصور فى احد جوانب هذه العلاقة التى من الممكن ان تصبح ذات ابعاد بنائية تساعد فى التغلب على كثير من المشكلات التى ربما كانت لاتتفاقم فى ظل ممارسات بيئية موجبه ومقننه تجاه البيئة من قبل التلاميذ ويتم ذلك من طريق وضع استراتيجية لتعديل السلوك تجاه البيئة من اجل مزيد من التكيف والمشاركة فى حل المشكلات (تبعا لتتابع المراحل الدراسية للتلميذ) والمحافظة على الانواع وايقاف سوء الاستخدام والاهدار للموارد وفهمها وترشيد استهلاك عناصر البيئة وحسن التعامل معها ومن هنا استمدت مناهج الدراسات البيئية فى مراحل التعليم العام اهدافها المتمثلة فى :

١ - دراسة البيئة الطبيعية من حيث اثرها على الانسان واثر انشطته وسلوكه فيها .
٢ - دراسة النسق الحيوى والنظام البيئى دراسة اجرائية ، والذى يمثل التفاعل بين الكائنات الحية من جهة وتفاعلها مع الظواهر المحيطة بها من جهة أخرى على ان ينظر الى الانسان على انه عنصر من عناصر هذا النسق الحيوى اوالنظام البيئى .
٣ - دراسة موارد الطاقة واستخداماتها وحدودها وترشيدها .
٤ - دراسة موارد الغذاء والمواد الاولية واستخداماتها وحدودها وترشيدها .

واذا نظرنا الى الموضوعات التى تعالج هذه الاهداف فى مقرر الدراسات البيئية فى برنامج تأهيل معلمى المرحلة الاولى للمستوى الجامعى نجدها كمايلى : المشكلة السكانية - مشكلة انكماش رقعة الاراضى الزراعية - مشكلة استنزاف واهدار التربة الزراعية - مشكلات الصناعة فى البيئة المصرية - مشاكل التلوث البيئى - الدراسة الجغرافية للبيئة المحلية فى ابعادها الاقتصادية والطبيعية والبشرية - دراسة ميدانية للبيئة بانواعها - نماذج لبعض البلاد التى تتوفر فيها الابعاد السابقة للدراسة - التنظيم الاجتماعى للبيئة وعلاقته بالمسرح الجغرافى - بعض الجهود المبذولة للحد من المشكلات على المستوى الدولى .

الطرق والاساليب التى يتم بها ترجمة المنهج البيئى :

نتناول مناقشة هذا الموضوع من خلال استعراض المداخل والطريقة التى يتم بها التعليم البيئى فى اطار النظم التعليمية ثم نُتبع ذلك بتقديم للأساليب التى

يتم بها تناول موضوعات البيئة اجرائيا (او ماينبغى ان يكون) .

مداخل دراسة البيئة : تتمثل فى ثلاثة بدائل هى :

اولا: استمرار التعليم البيئى موزعا بين مختلف المواد الدراسية مع توجيه الاهتمام الى جوانب العلاقة بين تلك المواد ومحاولة الربط بين الاجزاء التى تتعرض للبيئة والانسان فى مختلف المواد بحيث يتكون لدى الدارس صورة متكاملة عن البيئة والمحيط الحيوى والنسق الحيوى ومكانة الانسان فيه وهذا يحتاج لتطوير اداء المعلم .

ثانيا: توفر تعليم بيئى فى منهج مستقل متكامل يتناول عناصر البيئة والعلاقات فيها تناولا كليا وشموليا بحيث يمثل الانسان فيه عنصر الفعالية المؤثرة والقابلية المتأثرة ، ويحتاج تنفيذ هذا المدخل ايضا الى تطوير اداء المعلم بصورة كلية منذ اعداده كما يحتاج الى اهداف خاصة به ويمكن أن يتضمن ذلك الجانب الاجرائى على غرار مايحدث فى مناهج العلوم حيث يعد الجانب العملى مكمل للمنهج النظرى .

ثالثا: تعلم بيئى من خلال الانشطة المدرسية الخارجة عن المناهج Extracaricular-activities. ، ويصعب تطبيق ذلك فى ظل القوانين السائدة فى المدارس حاليا حيث الالتزام بالمنهج المقرر فقط .

ويعتمد الاختيار بين هذه البدائل الثلاث على عوامل متعددة بعضها يرجع مدى قدرة المنهج على اضافة منهج جديد او اقتطاع ساعات لمثل هذا المنهج من مناهج دراسية اخرى ، كما يعتبر المعلم ذاته من العوامل الحاسمة التى تؤثر على اختيار احد هذه البدائل بناء على مايتوفر لدى المعلمين من استهلالات ذهنية اوخلفيات دراسية او مجالات لتدريب وامكانات تخصيص معلمين لهذه المادة الجديدة واعدادهم للاضطلاع بهذه المهمة . نخلص من ذلك الى ان التعليم البيئى فى المدارس يجب أن يتجه الى جميع الانشطة المدرسية المنهجية وغير المنهجية وان يتجه هدفه الى خلق الالتزام المتصل بمشاكل البيئة ، ويتجه ايضا الى اكساب معلومات ومهارات فردية وجماعية مع اثاره دوافع شخصية وعامة تساعد على دخول الافراد والجماعات فى مهمة صيانة البيئة والمشاركة فى وضع القرارات المتعلقة بمواجهة مشاكلها وايجاد حلول لها مع الاتجاه الفعال والعمل على منع وقوع المشاكل او ايقاف تفاقمها فى المستقبل وصولا الى الهدف الاستراتيجى وهو تعديل سلوك الانسان فى علاقته مع ظواهر البيئة الطبيعية والحيوان .

ولكى نواجه ازمة البيئة التى يعانى منها العالم كله يقتضى الامر ان ننظر فى اتجاهين احدهما شمولى لنرى مايسير عليه نظامنا التعليمى بصفة عامة والاخر نوعى لنرى مايدرس من البيئة فى مواد التعليم ومدى الارتباط بينها ومدى اتجاهها نحو الهدف فمن حيث الاتجاه الاول : فالتعليم عندنا يمثل مجرد وسيلة لتمكين الانسان من استغلال البيئة بأقصى قدراته وطاقاته ولايوجد فيه بحال من الاحوال مايطوى على توجيه الانسان الى استخدام قدراته وطاقاته للحفاظ على البيئة فى احسن صورها او الاقتصاد فى استغلالها من اجل الابقاء على مدخرات واحتياطات للاجيال المقبلة .

ويعتمد التعليم البيئى بصفة خاصة على كم المعلومات والنظريات (لاحظ الكتب المقررة فى كليات اعداد المعلمين) والصيغ التى تلقن للتلاميذ دون هدف تطبيقى اوسلوكى،وبالطبع فان هذا الاسلوب لايحقق الهدف الاستراتيجى من دراسة المنهج البيئى،وكذلك الحال فى طرق التدريس التى تعالج المنهج البيئى فهى تعتمد على تلقين المعلومات دون خلق مفهوم للعلاقات ومكانة الانسان كعنصر مؤثر فى المحيط البيئى وتتأثر به وهى لاتكاد تتعرض للمشكلات ودور الانسان فى وجودها ووظيفته فى حلها ، كما تشتمل طرق التدريس على عناصر تساعد على تفهم الجوانب الاجتماعية والثقافية والاخلاقية لعلاقة الانسان بالبيئة وكونه عنصرا من عناصر النسق الحيوى او النظام البيئى الشامل . مماسبق يتضح صعوبة الاخذ بالمدخل الاول والثانى فى الظروف الحالية ، ولذلك يصبح البديل الثالث وهو الانشطة المدرسية وهو قائم بالفعل غير القريبة ان مثل هذه الانشطة مازالت محدوده ومازالت المشاركة مظهرية ويقتضى الامر تحويلها الى عمل تختلط فيه المعرفة والادراك لحقائق البيئة وأبعاد مشاكلها مع تنمية المشاعر الوجدانية التى توجه التلميذ الى العطف على البيئة والحنو عليها وتوفر الحب لها من منطلقات جمالية واخلاقية ودينية ويقتضى هذا بالتالى مشاركة وسائل الاعلام والاجهزة الخدمية المختلفة حتى يشعر التلميذ المدرسة التى تشارك فى النشاط انهم جزء لايتجزأ من الاتجاه نحو المحافظة على البيئة .

اما عن المناهج القائمة حاليا فان الامر يقتضى اعادة النظر اولا فى مناهج الجغرافيا باعتبارها المادة الرئيسية التى تتناول علاقة الانسان بالبيئة بحيث تعزز هذه المادة بموضوعات ودراسات عن مكانة الانسان وفعاليته من جهة وتطبيقات لربط منهج الجغرافيا بالحياة والبيئة المحيطة من جهة اخرى وهناك اعتقاد راسخ لدى الباحثة ويؤيدها فى ذلك كثير من الباحثين فى مجال اهمية تدريس الجغرافيا فى المجال البيئى ، بان اعادة توجيه الجغرافيا الى وجهة تعالج فيها البيئة معالجة غير تقليدية سوف يؤدى حتما الى خلق نوع من الالتزام المتصل بالبيئة التزاما اخلاقيا ويعمل على تصميم صوره البيئية فى الاذهان بما تتضمنه من اتساق طبيعى وثقافى اى الاتساق الموجود فى الطبيعة من ناحية و من صنع الانسان من ناحية اخرى بالاضافة الى مايلزم بين هذا الاتساق من علاقات متبادلة يكون للانسان فيها دور موجه نحو النوعية الرفيعة للحياة (Welfare Quality) وهما اتجاهان جديدان فى دراسة الانسان والعلوم المختلفة فى سبيل الانسان .

ابعاد دراسة البيئة فى مناهج الجغرافيا :

بناء على ماسبق فانه يجب ان تكون معالجة الجغرافيا فى المدارس على جميع المستويات مبنية على تناول ابعاد ثلاث :

أ- البعد المكانى :الذى يوضح التنوع من خلال الامثلة (الانماط المتعددة لمعنى الاقاليم المتميزة بظواهره الطبيعية والحيوية التى تتكون من مجموعها صفات الانسان الخاصة)

ب- البعد النسقى : الذى يصل بالدارس الى مفهوم التكامل فى العلاقات البيئية

ومكانة الانسان فى هذا التكامل ، وهو مدخل النسق الحيوى اوالنظام البيئى (Ecosystem)

جـ - البعد السلوكى : الذى يركز علىاثر الانسان الحسى وهو يؤدى وظيفته ويعيش حياته فى داخل النسق الحيوىاوالنظام البيئى وصولا الى التمييز بين السلوكيات التى تؤدى الى البناء والاخرى التى تؤدى الىالتخريب الذى يهدد الانسان بالخطر فى داخل النسق الذى يعيش فيه .

ولابد ان يرتبط بذلك ادخال تعديلات ايضا على بعض المناهج الاخرى التىترتبط من قريباوبعيد بدراسة البيئة بحيث يؤدى ذلك الى تفهم افضل للعلاقات البيئية والتركيز على مكانة الانسان ودوره فى الحفاظ على النسق الحيوى والتوازن البيئى) فتسهم هذه المواد مع الجغرافيا فى تحقيق ادراك الانسان لمكانته وفعاليته فى الجهاز البيئى بجانب ضرورة الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والنفعية فى الاستخدام السوى لعناصر البيئة اوللموارد مع التفرقة بين الاستخدام السىء الذى يتجه الى الاسراف والاستنزاف والاستخدام الامثل الذى يتجه الى الانتفاع بالقسط والاعتدال فى الاستهلاك والمحافظة على الموارد وترشيدها (تقنين الاستخدام) .

استخدام المدخل الدينى كعنصر فى تدعيم البعدالاخلاقى فى منهج الدراسات البيئية :

يدخل فىاطار الدراسات البيئية جانب هام هوالتربية الدينية ، ذلك ان ديننا القويم يوجه الى سلوك ينمو نحو المسئولية عن البيئة والحفاظ عليها حيث يدعو بصوت مرتفع الى عدم الافساد فىالارض ويلزم الانسان بالقسط والاعتدال فى كل الامور ، وينهى عن الاسراف والمبالغة ،كل ذلك فى حد ذاته قابل للتطبيق على دراسات البيئة فىالمدارس بمايحقق تنمية وجدانيات المحافظة على البيئة ويساعد فى تعديل سلوكيات الانسان وتحويله من عنصر مستغل للبيئة الى عنصر متفاعل معها تفاعلا بنائيا بوجدان يسوده العطف والحب والمحافظة فى سبيل تحقيقمستوى رفيع للحياة،تأمل قول الله عز وجل " ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بمايانفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون" (البقرة ١٦٤) فى هذه الآية نجد جميع عناصر البيئة بجانب ذكر الله لاهمية هذه العناصر كما نجد تحذيراً من الله تعالى للبشر بضرورة المحافظة على الحياة بها فى نفس الوقت الذى توضح فيه الاية أن الله سبحانه وتعالى بيئته وخصنا بها نحن البشر للانتفاع بها لكى نصونها بعقولنا وجهودنا ونحرص عليها،ثم تأمل قول الله عز وجل " كلوا واشربوا من رزق الله ولاتعثوا فى الأرض مفسدين" (البقرة ٦٠) فما احكم قول الله كمنهج بيئى يسعى الى تدعيم الاخلاق البيئية فى نفس الانسان،فهو يقدم له الخيرات فى نفس الوقت الذى ينهضه فيه على عدم الاسراف والافساد لكى يستمر الانتفاع،وهو جل شانه لايطالب الانسان باكثر مما يستطيع " لايكلف الله نفسا الا وسعها" (الانعام ٥٢) وانما جل مايامرنا به هو الرفق بموارد ارزاقنا " وعباد الرحمن الذين يمشون فى الارض هونا " (الفرقان ٦٣) ونبينا يمثل قمة التوجيه الدينى الخلقى للانسان كمنهج يصلح لكل زمان وكل مكان،ومعجزاته الباقية

تدلنا على ذلك، تأمل قول الله تعالى على لسان شعيب نبى الله عليه السلام "ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب" ونحن نعلم ان الانسان طغى وتجبر كثيرا طوال رحلته لاستغلال البيئة على الرغم من صيحات العلماء وتحذيراتهم بضرورة الاقتصاد والتخطيط والترشيد، وقد اهملنا معنى قول الحق تبارك وتعالى" فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره" (الزلزله ٧، ٨)، ويجب فى هذا المقام ألاننسى اننا جميعا فى سفينه واحدة اذا غرقت غرق كل من فيها وهذه السفينة وهى كوكب الارض الذى يحض الدين على ضرورة التعاون على انقاذه، ويجب الايتكاسل أحد لاى سبب من الاسباب ويترك حماية الارض على جاره، انظر حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه" صدق رسول الله، ويجب ان يتضمن المنهج البيئى فى ثناياه ان الله خلق لنا الارض كاملة وصالحة لخير البشرية "ماترى فى خلق الرحمن من تفوت" (تبارك ٣)، وكذلك تأمل قول الحق " افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج، والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصره وذكرى لكل عبد منيب" (ق ٦، ٨) ثم انظر توجيه النبى الكريم صلى الله عليه وسلم " مامن مؤمن يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه طير اوانسان الا كان له به صدقة" ولايكتفى بذلك بل ارشد الى ان اماطة الاذى عن الطريق شعبة من شعب الايمان تدخل الانسان الجنة ثم انظر الى حديثه عليه الصلاة والسلام "بينما الرجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له وغفر له" (صحيح مسلم ١٦ ص ١٧١) اذن فالارض لنا ننعم بخيرها ولايطلب منا الاصيانتها" هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعا" (البقرة ٢٩).

ان اشتمال المنهج البيئى على مباحث للتربية الدينية والخلقية يساعد فى علاج كثير من المشكلات التى نعانى منها ليس فيما يتعلق بالتربية البيئية فحسب ولكنه كمدخل الى علاج كثير من عيوب المنهج الحالى وطرق تدريسه التى تعانى من الشكلية وقصور الجهود الداعية للتطوير عن الاستجابة للمتطلبات، وقد يرجع ذلك الى مثالية بعض الاهداف اوغموضها، ولذلك فان وضوح الاهداف الموجهة للمدخل الدينى لتدعيم البعد الخلقى فى منهج الدراسات البيئية بادرة مبشرة لامكانية تحقيقه، والاهداف التى تعالج هذا الجانب هى الاهداف الوجدانية الانفعالية، ويمكن تقديم بعضها كدلالة على توفر العناصر اللازمة لكى يستفيد منها المعلم فى تحسين اداءه فى منهج التربية البيئية الذى يمكن ان يتحين الفرصة لتقديمه، ولايتطلب الامر منه تخصيص ساعات اوالاستعانة بكتاب مدرسى مقرر تقدمه الوزارة ولكن يكفى ان تكون لديه هذه الاهداف :

الاهداف الوجدانية الانفعالية للمنهج البيئى :

١ - ان يكتسب التلميذ الخلق البيئى الواعى الهادف الى ترشيد استغلال موارد بيئته.
٢ - ان يعى مشكلات بيئته وطرق واوجه علاجها ودوره فى هذا.
٣ - ان يقدر قيمة الانسجام والتوافق بين مكونات البيئة والعلاقات الوثيقة التى

(١) اخرجه البخارى فى فتح البارى ص١١٢ (٢) اخرجه البخارى فى اللؤلؤ والمرجان ص٣٨

تربط بينها واهمية ذلك بالنسبة للحياة .

٤- ان يقدر خطورة الاساءة الى العلاقات الوثيقة التى تربط مختلف الكائنات بالبيئة او الاخلال بها .

٥- ان يقدر الجهود التى تبذل من اجل صيانة البيئة والمحافظة عليها ويستعلم عن دوره فى ذلك .

٦- ان يكتساب اتجاهات وقيم تدعو الى صيانة البيئة والمحافظة عليها .

ويجب التاكيد على ان هذه الاتجاهات والمبادىء والقيم لايمكن تكوينها الا بحسن اعداد التلاميذ وتربيتهم تربية بيئية سليمة داخل المدرسة وخارجها دون اهدار اوتلوث اجتماعى مع اعداد ثقافى وتوجيه خلقى وتوعية مما يمهد لتكامل النواحى التشريعية والعلمية والتربوية من اجل صيانة البيئة الانسانية وحمايتها ، وعلى هذا فان المنهج البيئى يجب ان يلتزم ببعض القواعد اللازمة والعادات والمهارات والاتجاهات نعرض لها بايجاز كمايلى :-

عادات ومهارات : مثل جمع الحقائق والمعلومات من اكثر من مصدر وبطرق مختلفة - استخدام الخرائط والصور والافلام كمصدر للمعلومات وكوسيلة (يلعب الاعلام دور اضروريا فى هذا الشان) - الحصول على الحقائق والمعلومات بدقة وبسرعة وباتقان - العناية بالملاحظة وباكتساب الخبرة الشخصية فى البيئة - تنظيم المعلومات وتلخيصها وكتابة تقارير مختصرة تجمع اهم النقاط (الهدف الالتحام المباشر مع القضايا البيئية وعدم تلقى المعلومات ثم اهمالها) - التعاون مع الغير والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية - عدم التسرع فى اصدار الاحكام - التمييز بين الادراك والواقع - ادراك المشكلات وتحديدها بدقة - مواجهة المشكلات العامة باهتمام .

اتجاهات تقدير: مثل احترام الجهود المشروعة التى يبذلها الانسان لاشباع حاجاته من البيئة - تقدير شعور الاخرين ووجهات نظرهم - التسامح مع الناس ان اختلف سلوكهم العام عن سلوكنا - تقدير اهمية مافى البيئة المحلية والاسهام بقدر الامكان فى المحافظة على هذه المصادر - تقدير قيمة الانسان وتحضره وتغلبه على كثير من الصعوبات الطبيعية والخلقية تجاه البيئة وتقدير قيمة التعاون بين انواع البيئات وبين الشعوب - محاربة الانماط السلوكية السالبة مثل النظرة الدونية للعمل اليدوى الحرفى والاتكالية واللامبالاة وعدم احترام النظام وعدم الانتفاع بجدوى التعليم والاشباع المادى السريع والرغبة فى الوصول الى هذا الاشباع باقل جهد ، وتدعيم الانماط السلوكية الايجابية مثل التدين والتمسك بالاخلاق وحب التعليم والشعور بالمسئولية والعمل ويجب ان يدرك المعلم تماما ان اى مشروع للتطوير له مدخلات واجراءات ومخرجات وان المنهج البيئى يجب ان يؤسس على ذلك.

بعض الاساليب لتنفيذ برامج المنهج البيئى : اسلوب الدورات النظامية (قصيرة المدى وطويلة المدى لعلاج مشكلة طارئة او احد المعوقات او اعطاء دفعة للعمل) - اسلوب الندوة الدورية (يتناوب فيها ذوو الخبرة الوافرة والكفاية فى غرض محدد نبغ فيه احدهم) - اسلوب المحاضرات (يتم فيه تقديم تحليل للعمل لجوانب القضية

والحث على تشجيع الاستزادة من الدراسة والبحث - اسلوب المحاورة (يختلف عن اسلوب الندوة في ان الندوة قد تكون طارئة فتوضيح بعض المشكلات اوتنمية فهم عناصر محددة، اما المحاورة فتتميز باثارة قضايا واشتراك الجميع في التخطيط لها اثناء المحاورة لتحديد واكتشاف جوانب خافية،والموازنة بين منافع ومضار اسلوب عمل معين - اسلوب الحلقات الدراسية وفيها تناقش التقارير التخصصية ويقودها احد الثقات فيالموضوع المثار (معلم اوتلميذ)،واسلوب النقاش المفتوح وتمتاز بان مجالها اوسع في ارتياد القضايا البيئية والتعمق في النقاش بشكل افضل مما تسمح به فترة السؤال والجواب،واتاحة المجال لمناقشة الاحتياجات والاهتمامات - اسلوب المقابلة الاستجوابية ويستخدم في تقديم معلومات حول موضوع اومشكلة بشكل طبيعي ومعرفة حلول موضوع يتكون من خطوات مسلسلة وايجاد التفاهم والانسجام - اسلوب الرحلات الميدانية .

الدراسة التحليلية :

يتم تحليل المحتوى على مستويين: المستوى الوصفي ويتضمن: وصف لمحتوى الكتب المقررة ووصف ماجاء بها وفقا لفئات التحليل،والمستوى الثاني وهو مستوى التحليل وفيه ترتبط نتائج التحليل الذي تم بمتغيرات البحث والبيانات الاخرى التي جاءت بالاطار النظري للبحث . كما يهدف التحليل الى وصفتأثيرات المحتوى وتحديد الخصائص المرتبطة ببعض المفاهيم العامة في العلوم الاجتماعية،وهو في البحث الحالي مفهوم البعدالاخلاقي في التربية البيئية واثر العمليات التنفيذية والاجراءات (الطريقة والاسلوب) في تحقيقه،ويستهدف التحليل التاكد من صدق هذا المفهوم في المحتوى .

وحدات التحليل : ويتم التحليل على اساس منها من خلال ثلاثة مفاهيم فرعية :

١ - وحدة التسجيل وهي في هذا البحث الكتاب الجامعي المقرر وحده السياق (المفردة) وهي في هذا البحث "الموضوع" حيث يتم بحث وعد للموضوعات التي تتصل من قريب اوبعيد بمتغيرات البحث،وهي تحري تكرار مؤشرات وجود البعد الخلقي في مقررات الدراسات البيئية .

٢ - تتبع الاسلوب اوالطريقة التي يتم بها تقديم بنود المحتوى: اعداد مواقف وتوجيهات للمعلمين - صور - اشكال - بيانات - خرائط اجراءات عملية تنفيذية منصوص عليها لتنفيذ المعلومات الموضحة ...الخ.

اما من حيث فئة التحليل :يتم التحليل على اساس فئة "القيم والاهداف والاحتياجات من البحث"وفئة "الاسلوب المتبع" لتحقيق النتائج،وهناك فئات تحليل خاصة "بشكل المحتوى"، وهي في هذا البحث: ١ - فئة شكل العبارة من حيث كونها جمل حقائقية - جمل معرفية ٢ - الاشكال الاخرى التي توضح مادة المحتوى من حيث المعالجة الفنية وشكل الاخراج للمادة لجذب الاهتمام واستخدام التقنينات المصاحبة التي توضح المادة .

اجراءات الدراسة التحليلية :

اولا : عينة الدراسة : الكتب المقررة (المحتوى) على الدارسين فى برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى والتى تتعلق بدراسة البيئة وهى على النحو التالى :

١ - مقرر رقم ١٣١ ق " الدراسات البيئية " ٢- مقرر رقم ١٠١ "علوم البيئة "جزء أول وثان ومقرر رقم ١٠١ ع ع " الطريقة العملية لدراسة البيئة ٣ - مقرر رقم ٢٤١ ق " الدراسة الميدانية ".

ثانيا : المقصود بالدراسات البيئية : جاء معناها فى المناهج الحديثة لتوضيح الاهمية للبيئة الطبيعية والاجتماعية وقد أورد "جود" تعريفا لما اسماه "بالتعليم البيئى" "التعريف والتوضيح للقيم والاتجاهات والمفاهيم المتضمنة فى علاقة الانسان ببيئته الثقافية والحياة الطبيعية." والبحث الحالى يتبنى المعنى الاخير لمصطلح الدراسات البيئية على اساس انها منطلقة من معنى التعليم البيئى وهو محور الدراسة البيئية بالمدارس والجامعات وبناء عليه يتم تحليل المحتوى للكتب المقررة من حيث مدى توضيحها وتعريفها للاتجاهات والقيم الثقافية والطبيعية فى بيئة الانسان .

اولا فحص وتحليل لمقرر الدراسات البيئية طبقا لعدة اعتبارات هى : ١- الاهداف التى يرتكز عليها العمل البيئى التعليمى (الزيارة او الرحلة) ٢ - مدى الارتباط بين الدارس وبيئته الثقافية ، ونقتصر فى معنى الثقافة هنا على الجانب الخلقى (متغيرات الدراسة) ، وعلى هذا يتم التحليل تبعا للمستوى الاول الذى حددته الدراسة الحالية وهو وصف المحتوى وماجاء به بناء على وحدة التحليل ، وهى هنا "الكتاب المقرر" ، ويتم التحليل لكل كتاب على اساس وحدة السياق وهى فى هذه الدراسة "الموضوع" وقد تم التحليل الذى جاءت نتائجه كمايلى :

تناول مقرر الدراسة الميدانية الموضوعات التالية : اهمية الدراسة الميدانية وماهيتها واهدافها وموقعها فى المقررات الدراسية والجدول المدرسى - معايير الدراسة الميدانية ومستوياتها واجراءاتها - ثم نماذج لدراسات ميدانية تطبيقية للمدينة والريف .

يلاحظ على موضوعات الكتاب تناول مادة الجغرافيا بالدراسة وشرح ابعادها ومجالاتها فى نفس الوقت الذى تركز فيه المادة على اهداف جغرافية ومحتوى جغرافى وليس بيئى ، وهذا ليس ببعيد عن مجال البيئة ، ولكن دراسة البيئة تقدم لتلميذ واحد يجب ان يتناول منهج الدراسات البيئية على انه المجال العملى للدراسة الجغرافية ويحتاج فى نفس الوقت لمنهج بيئى يعتمد على ماحصله من منهج الجغرافيا وماحصله من مناهج العلوم المتصلة - هى الاخرى - بمجال دراسة البيئة ، وهى فى الحقيقة تعالج موضوعات تتصل بالعلوم وتتناولها من الناحية الاكاديمية ، بالرغم من وجود مقرر مستقل " الطريقة العلمية لدراسة البيئة " ولكنه فى الحقيقة اضواء عملية على منهج للعلوم ولم يتناول خطة للعمل البيئى ، وان مابه من معلومات اساسية يحتاجها التلميذ كاساس لمنهج بيئى ، كما يتضح من استعراض موضوعات منهج علوم البيئة الجزء الاول والثانى والكراسة

العملية وهى على التوالى كمايلى :-

الجزء الاول يتضمن ستة ابواب تحت عناوين: علم البيئة - الكون - نظام بيئى - الارض والمجموعة الشمسية - تركيب قشرة الارض - ظهور الحياة وتطورها - الغلاف الجوى - الغلاف المائى - اضواء على مشكلة الطاقة - النظام البيئى ، وكما هو واضح فانها معلومات علمية اكاديمية تحقق اهدافا معرفية ولاتتطرق الى اهداف حركية اواهداف وجدانيه (طبقا لتعريف "جود" للدراسات البيئية)،وعلى هذا فمازال المجال خاليا من منهج بيئى فعلى له اهدافه الخاصة واجراءاته ومحتواه وطرق تدريسه

الجزء الثانى ويتضمن : موارد البيئة وكيفية الحفاظ عليها وتنميتها - مشكلة السكان - مشكلة الغذاء - مشكلة تلوث البيئة وهى دراسات نظرية بطريقة الالقاء ويتم تقويمها باختبار لقياس المعلومات . الدراسة العملية للبيئة وتضمنت اجراءات تجارب ميدانية تدورحول العوامل الفيزيائية والعوامل البيولوجية،وهى اجراءات هامة وضرورية ومفيدة للعمل مع البيئة،وعلى الرغم من ذلك فكماهو واضح من عنوان المقرر" الطريقة العلمية لدراسة البيئة" الا ان غياب الاهداف الموجهة لهذه الطريقة قد افقدها الاساس الذى يتم فى ضوئه توجيه التلاميذ للقيام بهذه التجارب،والسؤال المترتب على ذلك كيف يتم تقويم العمل بهذه التجارب مالم تستند على اهداف يقاس مدى تحققها،وهذا يعنى ان الكراسة بها محتوى فقط لاطريقة .

ثانيا: تحليل المحتوى لتعرف الاسلوب او الطريقة التى يتم بها تقديم بنود المحتوى ثم تحليل الكتب المقررة لتعرف الاسلوب والطريقة بناء على معايير الدراسة الميدانية التى وردت فى مقرر الدراسة الميدانية وهى كالاتى -

١ - ان تكون الدراسة الميدانية مرتبطة بالمنهج : والمعروف ان دراسات المنهج ومحتواه نظرية معرفية فى اغلبها .

٢ - تعدد مصادر التعلم: والتعلم هنا تقريرى وصفى يهدف الى الملاحظة والتسجيل وليس البحث والتحليل والاستنتاج والاداء الفعلى او الاضافة (الابتكار) .

٣ - فيما يتعلق بمعيار الارتباط الوظيفى بين الدراسات الميدانية وحياة التلاميذ فقد جاء هذا المعيار لتحقيق الحركة عند التلاميذ فى مقابلة التنظيم التقليدى فى الفصل ، ولكن لم يتضمن استفادة وظيفية من شانها ايجاد دور ايجابى للتلميذ يسلهم من خلاله فى العمل البيئى بالمحافظة على البيئة وصيانتها وتنميتها .

يتضح من تطبيق المعايير السابقة على مقررات دراسة البيئة فى برنامج تاهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى لتعرف الاسلوب اوالطريقة -

ان المحتوى نظرى معرفى وبالتالى فان الاسلوب والطريقة تلقينية خالية من مضمون الاضافة الحركية لان اهدافها تقاس بطريقة معرفية تقليدية ، وقد يكون التعرف فى حد ذاته هدفا موضوعيا يؤتى ثماره اذا ماتمت الاستفادة منه فى تجارب ميدانية ولكن هذا الراى نظرى فقط فيما يختص بالمقررات موضوع البحث لان هدف الدراسات البيئية يجب ان يكون خلق مزيد من الفرص للتعامل مع البيئة من اجل

التنمية والمحافظة عليها ولكن الواقع الفعلى ان بعض هذه المناهج " منهج الدراسة الميدانية" قد تضمن اهدافا اجرائية لدراسة البيئة،ولكن جاء ذلك فى ثنايا سرد المعلومات حول البيئة المحلية ولم يعالج المعلومات التالية لذلك معالجة اجرائية مثل " اكتساب المعرفة الحية والخبرة النشطة المباشرة فى اطارها الشامل من البيئة مباشرة والتأمل واعادة المشاهدة لزيادة التاكد وادراك التغير والعلاقات والاثر المتبادل بين الانسان والبيئة والنتائج المترتبة على هذا التبادل"،وانطلاقا من هذه الاهداف سوف تضع الباحثة اجراءات تنفيذية وتوجيهات اجرائية على المعلم ان يقوم بها لتنفيذ هذه الاهداف فى نماذج مقترحة كنتيجة للدراسة التحليلية للبحث الحالى،وبناء على ذلك تتحقق صحة الفرض الاول من فروض البحث الحالى .

ثالثا : فيما يتعلق بالدراسة التحليلية للمقررات (موضوع البحث) لتعرف مدى اشتمال هذه المقررات على المتغير الثانى من متغيرات البحث وهو البعد الاخلاقى فى منهج الدراسات البيئية وذلك تبعا لفئة التحليل على اساس القيم والاتجاهات ونقصد بها فى هذا البحث تحرى مايفيد خلق علاقات اجتماعية وخلقية بين الانسان والبيئة بعناصرها بمايكفى لغرس الاتجاهات عند التلاميذ بضرورة صيانة البيئة وتنميتها، ويتطلب هذا الامر فى رأى الباحثة خلق مزيد من الاهتمام والشعور بالمسئولية المتبادلة بين التلميذ (الدارس) والبيئة بعناصرها المختلفة،وقد جاءت نتيجة التحليل كمايأتى :

- تم تحليل الكتب المقررة (موضوع البحث) لتحرى مدى توافر البعد الخلقى استنادا الى تعريف جود Good السابق عرضه بان التعليم البيئى هو" التعريف والتوضيح للقيم والاتجاهات والمفاهيم المتضمنة فى علاقة الانسان ببيئته الثقافية والبيولوجية والطبيعية "،ونقتصر هنا على تناول جزئية البعد الخلقى فى البيئة الثقافية على اساس ان البعد المعرفى قد تمت معالجته فى هذه المناهج،وقد سبق تحديد للبعد الاخلاقى فى الاطار النظرى للبحث على اساس من توجيهات الجوانب الدينية لدراسة البيئة لتحقيق الاهداف الوجدانية للدراسات البيئية (سبق عرضها)،وعلى هذا فان مناهج الدراسات البيئية المقررة على برامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى قد تناولت معانى نظرية لعلاقات اجتماعية بين دارسى المقررات والذين من المفترض ان يتولوا نقلها الى التلاميذ بالمدارس - ومن ذلك الموضوعات التالية منهج الدراسات البيئية مقرر رقم (١٣١ ق) التنظيم الاجتماعى للبيئة وعلاقته بالمسرح الجغرافى والاجتماعى : عولجت معالجة جغرافية نظرية وعرفت النظام الاجتماعى بانه "اسلوب للسلوك يسود مجموعة من سكان بيئة معينة" ثم تناول المقرر اثر البيئة على الناحية الاقتصادية والسياسية واورد امثلة على ذلك كما تناول المقرر اثر الظروف الطبيعية على العادات والافكار والخصال وعلى البنية البشرية (سكان البيئة الصحراوية)...الخ كما تناول بايجاز موضوع محاربة الخرافات والاساطير و بعدها من الدين " .

- فيما يتعلق بتحري البعد الاخلاقي في مقررات علوم المياه الثلاثه :ورد عامل التكافل والمنفعه المتبادله في سياق المفاهيم المتضمنه في علم المياه (الجزء الاول)

ولكن طريقه معالجته جاءت من الناحية الطبيعية المختصرة، وعندما تناول المؤلفون نظريات الارض حرصوا على تاكيد انه لايوجد تعارض بين العلم والدين ولكن بدون ادله ، ثم تلا ذلك معالجة اكاديمية معرفية لظاهرات علمية " جغرافية تتخللها بعض التجارب المبسطة. وقد اعتبرت الباحثة ان موضوع توازن النظام البيئي من الموضوعات التي يمكن ان تكون موجهة لتحقيق البعد الخلقي بطريق غير مباشر يمكن تحقيقه باهتمام المعلم بتأكيد بعض الامثلة وادراك علاقات وروابط اخلاقية انسانية .

وقد تناول الجزء الثاني معالجة مثالية لموضوع التأثيرات البيئية اليومية على الانسان، وهذا يعتبر من اهم الموضوعات التي تؤكد البعد الاخلاقي في معالجة الدراسات البيئية حيث فسر الضغوط التي تقع على الانسان بانها لازمة ومتداخلة ،وهي في نفس الوقت من موجهات السلوك البشري خلال تعامله في البيئة ولكن المعالجة تحتاج الى تمثيل وربط ، وليس من شك في ان المعالجة الذكية لمشكلة الغذاء تكون اكبر موجه لتكوين الاتجاهات والبعد الاخلاقي عند التلاميذ من حيث ضرورة مراعاة امكانات البيئة وضرورة التكيف مع هذه الامكانات بما يتطلبه ذلك من عدم الاسراف وتنمية الموارد، وينطبق الحال على مناقشة مشكلات الماء والهواء، ولكن معالجة الكتب المقرر جاءت نظرية تهدف الى تحقيق اهداف معرفية وتنمية اتجاهات نظرية مالم يستتبع ذلك عقد ندوات او مؤتمرات صغيرة عقب دراسة كل فصل لتدعيم النواحي الوجدانية والخلقية بمقارنة المعالجات السابقة للبعد الاخلاقي في المقررات(موضوع البحث) بالمقارنة بتعريف " جود" للتعليم البيئي واستنادا الى التحديد الذي تم تقديمه في الاطار النظري لهذا البحث عن البعد الخلقي، ومدى توافر مؤشرات تدل على تناوله في هذه المقررات، ويؤكد البحث الحالي ان هذا المضمون لم يعالج باي شكل من الاشكال المقصودة منه في مقررات دراسة البيئة ببرنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي، وبهذا تتحقق صحة الفرض الثاني من فروض البحث الحالي .

اجراءات مقترحة مقدمة للمعلم لتنفيذ بعض نقاط المنهج البيئي

اولا: اهداف المعلم : ان يزداد ادراك التلميذ أنه جزء من البيئة - اجراء التلاميذ لبعض التجارب - ملاحظة التلاميذ سلوك الحيوانات والطيور في انواع المناخ المختلفة - ادراك التلاميذ لاهمية العوامل البيئية المحيطة بهم واهميتها في المحافظة على حياتهم .

ثانيا: اهداف التلميذ: ان يدرك التلميذ ان جسمه جزء من البيئة - ان يتدرج التلميذ في دراسة البيئة من "السماء" من نافذة الفصل دراسة تتبعيه تبعا لتوجيهات المعلم - ان يجمع التلميذ الملاحظات المختلفة حول موضوع الظواهر المتصلة بالسماء ودلالاته على الارض بتوجيه المعلم - ان يجري التلميذ بعض التجارب البسطة في الفصل بتوجيه المعلم - ان يلاحظ التلميذ المظاهر المحيطة (الرطوبة الجوية) ان يدرك التلميذ الفرق بين الرطوبة المرئية وغير المرئية - ان يلاحظ التلميذ

سلوك بعض الحيوانات والطيور فى وقت المطر ووقت الحرارة الشديدة - ان يستنتج التلميذ من التجارب السابقة اهمية جفاف الجو - ان يدرك التلميذ ان توافر عوامل البيئة المحيطة بالانسان اوغيابها يمكن ان يؤدى الى هلاك الانسان اوعدم مواصلته لحياته - ان يدرك التلميذ دوره فى المحافظة على الحياة - ان يدرك التلميذ اهمية وجود بعض الطيور التى تبدو فى ظاهرها غير مفيدة .

الاجراءات : بناء على ماسبق عرضه من نتائج للدراسة التحليلية لمقررات تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى استنتجت الباحثة ان هذه المقررات لاتستند الى اهداف تلبى احتياجات التلاميذ ودوافعهم، وقد يرجع ذلك الى صعوبة الاجراءات العملية التنفيذية اللازمة لتنفيذ ماجاء بالمقررات وبمناهج التلاميذ فى نفس الوقت الذى لاتستند فيه الى اجراءات واضحة وميسرة للتعامل مع البيئة من اجل دراستها واستكشافها بغرض التدريب على حمايتها وتنميتها . وقد ورد فى بعض هذه المقررات بعض الاهداف التى يمكن ان تكون اطارا نبنى عليه برنامجاً صغيراً لدراسة البيئة تتضح من خلاله الاجراءات لتلبية الاحتياجات عند التلاميذ وتحقق اهداف دراسة البيئة بصورة اجرائية قابلة للتحقيق والتطبيق، من هذه الاهداف : "اكتساب الخبرة الحية النشطة المباشرة فى اطارها الشامل من البيئة مباشرة، والتأمل واعادة المشاهدة لزيادة التأكيد، وادراك التغير والعلاقات والتفاعل المتبادل بين الانسان والبيئة والنتائج المترتبة على هذا التفاعل والتأثير"، وكما سبق ان ذكرنا فان هذه الاجراءات يمكن ان تتم لدراسة عناصر بيئية داخل الفصل للتغلب على المشكلات التى تعوق الدراسة الميدانية من حيث صعوبة خروج التلاميذ الى البيئة الطبيعية من المدرسة من اجل الدراسة فى ظل ظروف معينة يحتاج تغيرها الى زمن طويل . وسوف نبدأ باستعراض اجراءات تنفيذية " لبرنامج "الطبيعة فى الفصل" من خلال درس واحد (سبق تحديد اهدافه الاجرائية)، ثم نتبع ذلك باجراءات لدراسة البيئة خارج الفصل، (وفى هذا المقام تؤكد الباحثة على اهمية اطلاع المعلم لتلاميذه على اهداف التلميذ فى بداية دراسة البرنامج) .

اجراءات تنفيذية لبرنامج الطبيعة فى الفصل :

موضوع الدرس الاول بالبرنامج " هيا بنا نتعلم كيف نصون صحتنا " (مقدمة للمعلم)، وكما ان الفصل يصلح كبيئة للاستكشاف ودراسة البيئة فان اجسامنا ايضا تعتبر جزءاً من البيئة ومجالاً للاستكشاف - ثم يقسم المعلم التلاميذ الى مجموعات تتجه المجموعة الاولى الى النافذة وتبدأ بملاحظة حالة السماء ثم يصف التلاميذ مايرونه (يستتبع ذلك ان تاخذ بقية المجموعات دورها فى الملاحظة .. وهكذا) كخطوة اولى ويسجل التلاميذ ومعلمهم مايرونه " السماء صافية ، معتمة ، تكثر بها السحب، واذا كانت السماء بها سحب فما شكلها؟ وما لونها؟، حتى يصل التلاميذ بالوصف الى تحديد معين يتفق عليه الجميع وذلك كخطوة اولى، (تتقدم الدراسة) ثم يطلب المعلم من التلاميذ استخدام ورقة زرقاء تمثل السماء ليرسموا عليها يوما بعد يوم شكل السحب وحالة السماء، ومن خلال ذلك يقدم لهم المعلم بعض المعلومات، ومن نافذة الفصل يلاحظ التلاميذ التلال المحيطة والبيوت البعيدة وعند ملاحظة ذلك يطلب منهم المعلم ملاحظة تأثير

السماء وحالتها على الرؤية على الارض؛هل يعوق الرؤية بعض الظواهر؟وماهى "(الضباب")
.. الخ،ثم يحدد لهم نقطةمعينة ويطلب منهم متابعة الملاحظة وتسجيل مايرونه
من تغيراتثم يتدرج المعلم فى التقدم فى الدرس ليعرف تلاميذ المرحلة الاولى
أن الضباب به رطوبة وانه يتكون من مجموعة كبيرةمن نقط المياه الصغيرة ولكنها
خفيفة لدرجة ان الهواء يستطيع حملها ، ويوجه المعلم تلاميذه الى متابعة تسجيل
مرئياتهم عن مظاهر الرطوبة الموجودة فى الهواء فيسجل بعضهم انه عندما يصل
الى المدرسة يلاحظ الواجهات الداخلية للزجاج كيف تكون ؟ وكيف يكون الشارع فى
الشتاء؟وكيف تكون ارض الحديقة؟ويتم تكليف بعض التلاميذ بملاحظة هذه الظاهرة فى البيت
واثناء الذهاب والعودة من المدرسة : مثل هل الملابس المنشورة فى البيت تجف بسرعة؟
هل الملح الذى وضعته الام فى البرطمان جاف ام مبلل؟، هل يبقى بعض منه على
جوانب البرطمان ؟ هل شعر الاولاد عندما يمشطون شعرهم يصدر له صوت خفيف من عملية
التمشيط ام ان الشعر طرى ؟ هل نوافذ البيت تقفل جيدا فى الشتاء؟ هل اوراق
الاشجار رطبة فى حديقة المدرسة؟،وبعد ان يجيب التلاميذ عن هذه الاسئلة تتطرق
الى اذهانهم اسئلة عديدة يحتاجون الى الاجابة عنها فيقوم المعلم بتوجيههم
لعمل عدة تجارب بسيطة فى الفصل لتفسير ذلك (يلاحظ التدرج فى تقديم الخطوات
من اجل الوصول الى الهدف) يمكن ان نحضر وعاء زجاجى به كمية من الملح ونغطيه
بورق نشاف (يمتص الماء والرطوبة) وفى الصباح عندما نأتى للمدرسة يمكن ان نلاحظ
هل ورقة النشاف والملح بها بعض الرطوبة ام لا ؟ ونستطيع ان نستخدم
ميزان حساس لعمل مقارنة بين وزن الملح والورقة قبل بداية التجربة-حيث كانا
جافين تماما-ووزنهم بعد ان تأثرا بالرطوبة، ومثل هذا الاختلاف فى الوزن قبل
التجربة وبعدها سيعطينا فكرة هامة عن الرطوبة الموجودة فى الهواء،ومماسبق
ملاحظته ستبرز قيم جديدة وافكار عن الرطوبة الموجوده بالهواء. ويمكن ان يسجلها
التلاميذ،اى رطوبة كثيرة ، متوسطة ، قليلة ، قليلة جدا،وبعد ذلك يوجه المعلم
التلاميذ الى ملاحظة وتسجيل مظاهر وجود الرطوبة على الجدران، على التربة ، على
الحشائش الصغيرة. ثم يستطرد المعلم بقوله : " فى المثال السابق تحدثنا عن
الرطوبة التى يمكن ان نراها ونسجلها ونلمسها ، ولكن يجب الا يظن التلاميذ
ان الرطوبة الموجودة هى التى تراها العين فقط لذا يجب ان نلفت الانظار الى
ان النفس هواء به رطوبة وهواء الزفير يوجد به رطوبة،ويتم التاكد من ذلك باحضار
قطعة زجاج اومرآة وينفخ فيه التلميذ من هواء الزفير ثم يلاحظ مابه من رطوبة
على المرآة ثم تتابع الملاحظة فيسجل بعض التلاميذ انه فى بعض الايام يمكنهم رؤية
الرطوبة فى انفاس الانسان والحيوان ايضا وفى ايام اخرى لايمكنهم رؤيتها ثم
يتساءلون من اين اتت قطرات الماء على جدار الزجاج الداخلى والفصل مغلق طوال
الليل ؟ للاجابة على ذلك يوجه المعلم التلاميذ الى ملاحظة بعض الحيوانات وتسجيل
سلوكها وحركتها (يهدف المعلم الى تعرف التلاميذ لمظاهر الرطوبة غير المرئية)
وكيف تتصرف بعد المطر،وكيف تتصرف عندما يكون الجو حارا؟ والذباب هل يطير مسافات
طويلة او مسافات قصيرة فيستريح بين الحين والحين،وحتى يستطيع ان يطير مسافات
طويلة فى اى الشهور؟، ولكى نفسر ذلك نعود الى نتائج تجربة الملح الرطب

ووزن الورقة، ويقول المعلم ان ماينطبق على اجنحة الطيور والذباب والحشرات نفس مايحدث للملح اولورقة النشاف من اصابتها بالرطوبة، و لتاكيد ذلك يوجه المعلم التلاميذ للقيام بتجربة عملية لاستنتاج مزيد من المعلومات حول موضوع الرطوبة ومدى تاثيرها على الاحياء؛ اذا احضرنا اناء زجاجياً ووضعنا فيه ضفدعة مع بعض الحشائش والماء ماذا نلاحظ ؟ نلاحظ ان الضفدعة تمكث تحت الماء بين الحشائش الرطبة لانها تحتاج الى الرطوبة، وعندما يتشبع الهواء داخل الاناء بالرطوبة المتصاعدة من الحشائش ، تخرج الضفدعة من الماء وتصعد على زجاج الاناء وتمكث عليه اكبر وقت ممكن، وهذا يعني رطوبة كثيرة على سطح الزجاج، وهذا يعني ايضا ان الحيوانات تتصرف بطريقة معينة وتقوم بنشاط معين مرتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة الرطوبة الموجودة بالهواء ، فنجد النحل يطير وتسمع لها ضوضاء عندما يكون الجو جافاً وبعض الطيور تضرب باجنحتها وترفعها من جسمها والقطط والنحل ... الخ (ملاحظات التلاميذ في البيئة وتفسيرها بواسطة المعلم بطرق مباشرة وغير مباشرة)حيث يستنتج التلاميذ ان الحيوانات تتكيف وتغير من سلوكها بحسب ظروف البيئه المحيطة سواء كانت رطبة اومطره او جافه، وبهذه الطريقة ستنمو عند التلاميذ اول البذور عن حقيقة وجود الكائن الحي ومدي اهمية البيئة المحيطة وضرورة التكيف معها، وينتهز المعلم فرصة وصول التلاميذ الى هذه المرحلة من الادراك لاهمية البيئة ليؤكد هذه الفكرة وكذلك الحال بالنسبة للانسان فلايختلف الامر بالنسبة لتعامله وتأثره بالرطوبة، فمن المؤكد ان بعض التلاميذ يسمعون يوما ان رجلاً عجوزاً يقول " ان عظامي تؤلمني ان الجو يزداد سوءا) او " ان ذراعي تؤلمني لقد امطرت السماء هذا المساء" حقيقي ان زيادة الرطوبة في الجو تشعرنا ببعض الالام الروماتيزمية، وعندما تكون جيوب الانف رطبة نشعر بألم في الحلق وتتملكنا نزلات البرد ماذا ستنتج من ذلك؟ " ان الجو يجب ان يكون جافاً ولكن ليس بدرجة زائدة (تزداد درجة الجفاف اذا اكثرنا من وضع مدفأة بالحجرة) لانه يمكن ان نصاب بجفاف في الحلق الامر الذي يمكن ان تكون له اثار سيئة على عملية التنفس، وان وجود درجة معينة من الرطوبة بالهواء لازمة وضرورية بالنسبة للانسان والحيوان، وللتدليل على ذلك يوجه المعلم تلاميذه الى تجربة عملية يطلب المعلم من التلاميذ ان يلاحظوا مايحدث للضفدعة اذا تركت يوما وليلة في الفصل في الاناء الزجاجي المعد لها، ويلاحظ التلاميذ عندما يحضرون في الصباح ان الضفدعة غير موجودة بالاناء وبالبحث عنها وجدت ميتة ومتجمدة مع ان احد لم يؤذيها . وبتوجيه المعلم سوف يدرك التلاميذ ان الرطوبة بالنسبة للضفدعة ليست شيئا ثانويا ولكنها شيء اساسي وجوهري لحياتها. ومن هنا يجب التاكيد على انه في ظل ظروف معينة توفرها لنا البيئة دون ان نطلب ذلك ودون ان نبذل جهودا في توفير هذه الظروف نستطيع الحياة، وبدون هذه الظروف لايمكن لنا الحياة" ويمكن للمعلم هنا ان ينتهز الفرصة ويقدم تلميحا مبسطا للموقف في حالة اذا ماغابت هذه الظروف البيئية المؤدية للحياة فيوضح للتلاميذ ان هناك كثيرا من التصرفات يقوم بها بعض الناس من شانها اضعاف اوخلخلة هذه الظروف البيئية الجوية مما يتسبب منه التقليل من فعالية العوامل الجوية التي تحمي الانسان ،

وان مواصلة هؤلاء الناس لهذه الاعمال يمكن ان تؤدى الى هلاك البشرية على المدى الطويل،ويطلب المعلم من التلاميذ تجميع ودراسة بعض هذه التصرفات ويطلب مقترحاتهم التى يمكن ان يفعلها الانسان لحماية البيئة بجميع عناصرها،ويؤكد انه يجب على كل فرد صغيرا او كبيرا ان يقوم بنشاط ما لحماية هذه البيئة،ويكون بهذا منطلقا لدرس جديد لحماية البيئة من طريق ملاحظة السلوك الذى يؤدى الى هدمها وبذل الجهود لمواجهة هذه الانواع من السلوكيات من اجل تقديم حلول،فيمكن ان يتقدم بعض التلاميذ بتكملة حلقة البحث والملاحظة ،ويتتبع اهمية الرطوبة وماتؤدى اليه من تكوين البخار(تجربة التبخر) الذى يتم فى البحار والمحيطات ثم يؤدى الى سقوط المطر مرة اخرى،ويقوم بعض التلاميذ فى مجموعة عمل بملاحظة دراسة البيئة لتتبع اهمية المطر فى حياة البشر وماذا حدث فى سنوات الجفاف وهل نتج ذلك عن التصرفات البشرية التى تسىء معاملة البيئة ؟ وهكذا يمكن للمعلم ان يوجه تلاميذه الى تجوال فردى اوجماعى كنشاط خارجى ذاتى للبحث دون ان يتبع ذلك اشراف اوتوجيه اومشاركة من المدرسة (اثناء العمل البيئى والملاحظة ولكن يقتصر الاشراف والتوجيه على المناقشة بالفصل)،ويقوم التلاميذ خلال التجوال بجانب الملاحظة والتسجيل بجميع عينات حية اوغير حية،وضرورة اصطحاب ادوات لجمع العينات مثل برطمانات ذات سدادات متنوعة الخصائص ورمل،وشباك وماء وصوف وحصى وبعض علب الصفيح)وتسجيل لبيئاتها بالصور او بالرسم اوبالوصف لمناقشتها فى المدرسة فى محاولة لتعرف اثرها (على هدف الزيارة)،ويمكن للمعلم ان يوجه التلاميذ الى جمع بعض النباتات بجذورها وبعض الاسماك وبعض الجراد ، وبعض النحل ودود القطن او القز لاعداد تجارب فى الفصل لملاحظة حياة بعض الكائنات وتسجيل سلوكها وتعرف اسبابه والتوصل الى استنتاجات تساعد فى تحقيق الهدف الذى يعملون من اجله، وقد يكون الهدف هو جمع الملاحظات واجراء التجارب لاثبات اهمية وجود الكائنات الاخرى لحماية الانسان، وان كل كائن حى خلقه الله لحكمه يعلمها جل شانه لخدمة الانسان مثل وجود الطيور لتأكل الحشرات الضارة بالزراعة ولكن ينبغى ان تتدرج التجارب من البسيط الى الاكثر تعقيدا ...وهكذا .

ملخص نتائج البحث وتفسيرها :

١ - اثبتت نتائج البحث عدم اشتمال مقررات الدراسات البيئية - فى برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى - على اجراءات تنفيذية لاحداث التكيف والفعالية بين التلميذ والبيئة وبالتالى فان المعلم يصبح عاجزا عن تنفيذ هذه المعلومات ، ويلجأ الى تنفيذها نظريا تبعا للمدخل التقليدى الالقائى .

٢ - اثبتت النتائج عدم اشتمال المقررات على مايؤكد تحقيق هدف البعد الاخلاقى والانفعالى مما يجعل المعلمين الدارسين لهذه المقررات يهملون تحقيق هذا البعد فى منهج الدراسات البيئية .

٣ - اثبتت نتائج البحث ان المقررات (عينة البحث) - فى اغلبها - يتضمن محتواها معلومات (اكاديمية (: علوم - جغرافيا) وبالتالى فهى تستند الى اهداف تدريس هذه المواد وليست معدة خصيصا لمناهج الدراسات البيئية، بمعنى انها لاتلبى احتياجات الدارسين فيما يتعلق بزيادة مهاراتهم التدريسية وقدراتهم اللازمة للعمل مع البيئة .

توصيات ومقترحات :

بناء على نتائج البحث السابقة توصى الباحثة بمايأتى :

- ان تتضمن مناهج الدراسات البيئية اجراءات تنفيذية وبرنامج عمل اجرائيا يتم تدريب الدارسين على نماذج منه اثناء اعدادهم عن طريق رحلات وزيارات بيئية موجهة لحل بعض مشكلات البيئة بطرق علمية .

- ان يوجه الاهتمام الى غرس مبادىء العمل مع البيئة ذاتيا (فرديا اوجماعيا) للتغلب على الصعوبات الشكلية، على ان نناقش نتائج العمل الذاتى فى الفصل طبقا لاجراءات منهجية بيئية .

- ان تتعاون الاجهزة التربوية مع الاجهزة الاعلامية على تبنى مناهج بيئية اجرائية وتعبئة جميع القطاعات المتصلة بالتربية البيئية تمهيدا لحملة كبرى تستهدف نشر الوعى البيئى والاهتمام بنوعية المشكلات البيئية الطبيعية والجوية اهتماما يحدو بالدارسين والمعلمين وبالمواطنين الى المشاركة فى حل مشكلات البيئة عن طريق بث الشعور بالمسئولية من خلال خطة يتبناها التليفزيون وجهاز البيئة بحيث تتسم بالجاذبية ودقة التخطيط بصورة مكثفة يقدم فيها خبراء البيئة والتربويون خبراتهم وتوجيهاتهم مع عرض لبعض الافلام التسجيلية لكيفية المحافظة على البيئة وصيانتها .

- توصى الباحثة ان يعاد تقويم اهداف مناهج الدراسات الحالية للبيئة بحيث تستند على اهداف تؤدى الى تزويد الدراسين بقدرات عقلية ومهارات جديدة واتجاهات سلوكية ووجدانية تملح كبرامج للعمل البيئى.

- توصى الباحثة بضرورة وضع دستور اخلاقى للتعامل مع البيئة يدرس فى جميع المراحل لغرس اهداف وجدانية واتجاهات اجتماعية تنظيمية وجمالية لبث القيم والحس المسئولية للمحافظة على البيئة .

مقترحات :١) تقترح الباحثة اعداد مناهج للتعليم المستمر تحقق اهداف الدراسات البيئية .

٢) نشر مجلة اوجريدة يومية يصدرها جهاز البيئة وتكون مجالا للآراء والمقترحات والخبرات .

٣) التخطيط المستمر لعمل اسابيع للعمل مع البيئة - يأخذ كل اسبوع شعارا موحدا "بيئتنا فى خطر" - او "اذرع شجرة تطيل عمرك سنة" على ان يتم تخصيص نفس العنوان فى دورة اسبوعية قادمة لعرض النتائج .

المراجـــــع

١) المركز الدولى للتعليم الوظيفى : المسجد وتعليم الكبار- سرس الليان - ١٩٧٨

٢) الشيدالشيخ،محمدالسيد جميـــل : التربية البيئية- وزارةالتربية والتعليم،مكتبة التربية البيئية - القاهرة- ١٩٨١

٣) احمد ابراهيم شلبـــــى : البيئة والمناهج الدراسية - معالم تربويـــة- مؤسسة الخليج العربى - ١٩٨٤.

٤) اللجنة العالمية للبيئة والتنمية : مستقبلنا المشترك - ترجمة محمدكامل عـــارف عالم المعرفة - الكويت - العدد ١٤٢-اكتوبر١٩٨٩

٥) مالدش ف.م ،دورايسوامـــــى : ثلاثة مداخل للتربية البيئية-" مستعجل اليونستو العدد الرابع ١٩٧٣.

٦) سعيد محمد الحفـــــــار : التكنولوجيا والبيئة- اللجنة الوطنية القطريـــة للتربية والثقافة- العدد ٦٣ .

٧) عبد اللطيف فؤاد ابراهيـــم : معالم تدريس الجغرافيا - دار مصر للطباعـــة القاهرة، ١٩٦١

٨) كمال زاخـــر وآخـــــرون : التربية - للصف الرابع معلمين - الجهاز المركزى للكتب المدرسية- وزارةالتربيةوالتعليم،القاهـــرة ١٩٨٦.

٩) محمد صابر سليم وآخـــرون : علوم البيئة- جزء أول- وزارةالتربيةوالتعليـــم بالاشتراك مع كليةالتربيةعين شمس - برنامـــج تأهيل معلمى المرحلة الاولى للمستوىالجامعى١٩٨٣.

١٠) ــــــــــــــــــــ : علوم البيئة -جزءثان - وزارةالتربيةوالتعليـــم بالاشتراك مع كليةالتربيةعين شمس برنامج تأهيل معلمـــى المرحلة الابتدائيةللمستوى الجامعى٩٨٧

١١) ــــــــــــــــــــ : الدراسات البيئية- وزارة التربيةوالتعليـــم بالاشتراك مع كليةالتربيةعين شمس ،برنامـــج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائيةللمستوىالجامعى٨٤

١٢) ــــــــــــــــــــ : الطريقةالعمليةلدراسةالبيئة ،وزارةالتربيةوالتعليم بالاشتراك مع كليةالتربيةعين شمس ،برنامـــج تأهيل معلمىالمرحلة الابتدائيةللمستوى الجامعى ١٩٨٩

١٣) مجلـــة التربيـــــــة : ندوة التربية البيئية- اللجنةالوطنية القطريـــة للتربيةوالثقافة والعلوم ،العدد ٦٣ .

١٤) محمد الشنيطى ،سماح رافـــع : المجتمع فى خدمة البيئةبدور المعلمين - الصـــف الخامس ،الجهازالمركزى للكتب الجامعيةوالمدرسيـــة وزارةالتربية والتعليم ،١٩٨٦.

١٥) محمد جـــلال عبـــــاس : وضعية البيئة ،مجلة التربية ،اللجنة القطريةللتربية العدد ٥٢ .

١٦) محمد عبد الرحمن الشرنوبـــى : الانسان والبيئة- الانجلو - القاهرة.

١٧) نصرالسيدنصر،فارعة حســـن : الدراسات الميدانية- وزارةالتربيةوكليةالتربيـــة عين شمس ،برنامج تأهيل المعلمين.

١٨) يونسكـــــــــــــــو : مرجع اليونسكو فىتعليم الجغرافيا ،ترجمةزهيـــر الكرمى ، ١٩٨٥.

19- Good C.V.: Dictionary of Education, McGraw H. and Book Company, New York, 1973.

20- Mario Bormoli: Imodid d'Insequare, Arnoldo, Mandadori, Roma.

الملحق رقم (1)

تحليل محتوى الكتب المدرسية

يتم التحليل بهدف تحري مدى اشتمال الكتب على موجهات أو مؤشرات لدعم القيم البيئية من خلال تعرف وتحليل الأهداف والمحتوى لكلا من الكتاب المدرسي للدراسات الاجتماعية وكراسة الأنشطة في الصفوف الرابع والخامس والسادس للمرحلة الابتدائية كما يلي :

أولا تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية وكراسة الأنشطة للصف الرابع :

- الأهداف لم تنص الأهداف في الدرس الأول والثاني عن أي إشارة تدل على نية لأن يشتمل الدرس على محتوى أو أنشطة بيئية بالرغم من نص الكتاب في مقدمته على أهمية ربط الدروس بالوقائع الحياتية ومع ذلك فإن المحتوى قد تضمن عدة إشارات في الدرس الثاني بعنوان مفهوم الخريطة به نشاط بيئي متمثلا في المثال المقدم بالدرس لقياس المسافة بين منزل التلميذ ومدرسته ووضح ذلك بمثال بسيط لمقياس الخريطة . وهو مثال توضيحي جيد ومعبر عن مضمون الهدف برغم كونه تقليدي ومعتاد عند دراسة هذا الموضوع في مناهج سابقة منذ عشرات السنوات بمعنى أنه لم يأتي بجديد أو تطوير .

- جاء في الوحدة الثانية عدة أهداف لا تتضمن إشارات إلى محتوى بيئي أو أنشطة برغم وجود مربع يأخذ عنوان القضايا المتضمنة جاء بداخله النص على حماية البيئة وتجميلها والمحافظة عليها ، ولكن المحتوى لم يشير إلى ذلك وقد جاء في هذه الوحدة عنوان معلومات إثرائية ذكر فيها جملة عن قناة السويس الجديدة

- جاء ذكر الجيران كحدود للمسكن تمهيدا لدراسة الحدود بين الدول أو المحافظات ولكنه غير كافي إشارة عابرة إلى حدود محافظة كل تلميذ وأن كل محافظة مكونة من عدة أحياء والعاصمة وهذا مثال جيد أما في درس المناخ تعد إشارة عابرة للعلاقة بين الطقس والمناخ حيث أعطى مثالا بالجو المحيط بالتلميذ وأنواع الملابس المناسبة لكل فصل مناخي وأشار إلى الأطعمة التي تظهر في كل فصل والتي تختلف من فصل إلى آخر دون الإشارة إلى أسباب ذلك في توزيع السكان وتعدادهم وأهميته الحياتية المباشرة في ممارسة بعض الأعمال والحرف نتيجة لذلك وطلب الاستعانة بالانترنت ولكنه أهمل تصنيف المحافظات التي يسكن بها كل تلميذ لذا كان من المفروض تخصيص كتاب منفصل لكل محافظ للدراسات البيئية بها من حيث السكان والمناخ والتضاريس وأهم الأعمال الاقتصادية التي تشتهر بها كل محافظة ومناطقها العشوائية والخدمات المقدمة بها وأهم المشكلات بها وإبراز دور كل تلميذ في المحافظة على بيئته المحيطة بأكملها تركها للمعلم ولكراسة الأنشطة التي أوردت بعضا مما ذكر بصفة عامة وليست إقليمية مركزة .

- جاء في كراسة الأنشطة ما يفيد تشجيع التلميذ على عمل جدول لأفراد عائلته من حيث النوع والمهنة والتعليم وهو نشاط بيئي هادف وممتاز كما جاء حث التلميذ على تتبع نمو السكان في محافظته وعمل جدول له .

- أما عن تحليل منهج التاريخ للصف الرابع وهو بعنوان نشأة الحضارة المصرية فقد غاب عن المحتوى ربط حياة الإنسان في العصور القديمة بالبيئة سواء الطبيعية أو البشرية وضرورة مقارنتها

بمقومات الحضارة الحالية لأن هذا نشاط بيئي رائع ومفيد لكنه أهمل بسبب خلو الأهداف من الإشارة إليه ومع ذلك نجده يقارن بين المساكن القديمة والحديثة في شكل صورة لكل منهما مع مقارنة بين الأقمشة المستخدمة قديما وحديثا والعاصمة قديما وحديثا ومقارنة الجيش قديما وحديثا ومقارنة بين الحكومة المركزية في العصرين (بيئة بشرية) ولكنه أغفل مقارنة مهمة بين ارتباط حياة المصريين قديما وحديثا في الأسماء والأطعمة والأعياد ولم يبرز أهمية النيل كمحور لدراسة البيئة الحالية .

ثانيا : تحليل كتاب الصف الخامس الابتدائي :

- الفصل الدراسي الأول : " جغرافية مصر وتاريخها " ويتضمن عرض للموارد الطبيعية بأنواعها زراعية وطاقة وكيفيات تنميتها وعرض الأنشطة الاقتصادية (زراعي / رعوي / حيوان / سمكي / صناعي / تجاري / نقل ومواصلات) هذا عن الأهداف المعرفية – أما عن الأهداف الوجدانية فقد نص على ضرورة إكساب التلميذ المنظومة القيمية الاجتماعية ودعم القضايا المعاصرة مثل قضايا البيئة وحمايتها وتجميلها والتسامح والتربية من أجل السلام ، والزيادة السكانية وحسن استخدام الموارد وترشيدها واحترام العمل والمشاركة الايجابية ، والعمل التطوعي ، وحقوق الإنسان ، وحقوق المرأة والطفل والولاء والانتماء وتأكيد الهوية الثقافية والقومية ، والدعم الاجتماعي . وهذه كلها أهداف ومفاهيم بيئية – بشرية – صالحة – تدعم هذه التوجهات على النحو الآتي من خلال تحليل المحتوى :

عرض المحتوى لمصادر المياه والتربة والهواء والنباتات الطبيعية وأهميتها للإنسان والحيوان كما قدم عرضا للمحاصيل الزراعية وعيون المياه وأنواع الرمال والشواطئ المختلفة وأهميتها ، والتقدم الصناعي وأهم مظاهره ، كما أشار إلى مدى التلوث الذي ينتج عن النشاط الصناعي وهذه إشارة عابرة لتدعيم المفاهيم البيئية ودعم ذلك بسرد لأهم المناطق بحصر التلوث بمنطقة شبرا الخيمة السكانية ومصادر التلوث الأخرى بالمدن الكبرى مثل عادم السيارات والقطارات ولم يشير إلى دخان المصانع رغم إشارته إلى مناطق التلوث .

ثم انتقل إلى عرض لأنواع النشاط البشري ومميزاته وعيوبه بالنسبة للبيئة الطبيعية والبشرية وأهمها : نهر النيل والواحات واستعرض مفهوم الجفاف ، وفوائد مياه البحر المالحة وأسباب تلوث المياه ودعا إلى أساليب حياتنا وترشيد استخدامها . ثم عرض للموارد المعدنية ورغم احتواء الأهداف على موجهات بيئية لأسباب التلوث المعدني إلا أن المحتوى لم يعالج ذلك وعبر عليه سريعا ، وقدم معالجة تقليدية . وقد أشار إلى أحدث الاستخدامات الطبيعية للمعادن مثل معدن الذهب وأبرز أهميته في معالجة الأمراض (الدكتور مصطفى السيد) . ثم عرض لمصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة وأثر الإنسان في استخدامها الأمثل وتنميتها لتفادي الملوثات والحفاظ على البيئة مثل الفحم والبترول وأهمل الإشارة إلى ضرورة استخدام الغازات الصديقة مثل الغاز الطبيعي والكهرباء والطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة النووية .

كما قدم معالجة سريعة وتقليدية لهذا الموضوع ثم عرض لجهود الدولة لتنمية مصادر الطاقة ودعا إلى الانتقال إلى كراسة الأنشطة لاستكمال الموضوع والتطبيقات التي جاءت أغلبها معرفية ومهارات عقلية برغم اشتمالها على أنشطة مثل : كبر وعبر وحجم إلا أنها معرفية جيدة وليست أدائية أو مهارات بيئية وكان من الضروري أن تتم في البيئة المحيطة بالتلميذ مثل توجههم إلى تعرف الأنشطة

المحيطة بالمدرسة وجهود الأدارات المحلية للمحافظة عليها وتنميتها كل في بيئته من الناحية الطبيعية والبشرية وقد تعرض لمفهوم الايجابيات والسلبيات فيما يخص الاستخدامات الجائر أو الغير مرشد للموارد المشار إليها ويبدو أنه اكتفى بعرض بعض الأنشطة الاثرائية على نموذج أدائي بعنوان العب وتعلم جاء في شكل شبكة مربعات أو متاهات وطلب من التلميذ عبورها لامتلاك معجم . وكان من الممكن أن يشير إلى عدد من الأمثلة في بيئات زراعية وصناعية ورعوية وسياحية تبعا للمكان الذي يعيش فيه كل تلميذ من هنا نؤكد على ضرورة تخصيص كتاب للدراسات الميدانية يوزع تبعا لنشاط كل محافظة إقليميا .

- وقد جاء في الأنشطة التدريبية على الدرس الثالث (الطاقة نشاط بيئي ممتاز في شكل محاورة بين تلميذ وصاحب مخبز قريب من منزله حول نوع الطاقة التي تدار بها الآلات بالمخبز واستعرض من خلال ذلك أهمية التحول إلى ضرورة وأهمية استخدام الطاقة النظيفة والمتجددة لمميزاتها وفوائدها للبيئة للتغلب على التلوث الهوائي للبيئة المحيطة .

- وفي عودة للكتاب المدرسي لتعرف مدى اشتماله على موجهات لتدعيم أهداف تنمية البيئة بإقامة مشروعات زراعية ومائية للتغلب على فقر البيئة والتغلب على التصحر وزحف الرمال وتقلص الأراضي الزراعية الخصبة لزحف العمران عليها .وجاء مشروع ترعة السلام ومشروع شرق العوينات (توشكى) بإشارات سريعة ومعرفية وتقليدية جافة وغير بيئية .

وفي مجال استعراضه للتلوث المائي للبيئة قدم معالجة سريعة للثروة المائية والسمكية تضمنت أهم مظاهر التلوث البحري بسبب كثرة حركة الملاحة وإلقاء السفن بمخلفاتها خلال عبورها لشواطئنا وإن كان قد أهمل الإشارة إلى النفايات الصلبة والكيماوية الناتجة عن النشاط الصناعي (تصب المصانع مخلفاتها في النيل والبحار والأنهار) كما أهمل الإشارة إلى الغبار الناشئ عن صناعة الأسمدة وسط البيئة السكنية ودخان المصانع ولم يشير إلى الأساليب الحديثة لتقنين أساليب التلوث وتطويرها باستخدام التكنولوجيا الحديثة للتخلص من آثارها السلبية والسيئة والضارة بالبيئة والصحة العامة وإهدار حقوق السكان واكتفى بتقديم كلمتين في نهاية درس الصناعة عن الصناعات النظيفة وهو مفهوم عام مجرد من أمثلة أو كيفيات تحقيقها وهل تم تطبيقها أم أنها نظريات يصعب تنفيذها .

كما أهمل الإشارة إلى مشكلة إقامة المصانع وسط الأحياء السكنية مثل مصانع حلوان التي حولت ضاحية حلوان من منطقة سياحية وعلاجية إلى منطقة ملوثة بدخان المصانع وغير صحية .

- إن أهم ما يؤخذ على منهج الدراسات الاجتماعية للصف الخامس عدم اشتماله على بعض المعلومات المهمة التي يتركها لجهود وخبرات المعلمين والتي غالبا ما تكون قاصرة عن عدم ملاحقة التقدم العلمي والتكنولوجي خاصة في مجال الدراسات البيئية.ومن أهم هذه الموضوعات إهماله لتقديم بعض المعلومات والأفكار المستحدثة للتغلب على التصحر والزراعة والرعي الجائر واستنزاف البيئة مثل زراعة الأشجار حول المشروعات لصد الرياح المحملة بالرمال وسحام مياه الصرف وعدم استخدام الأساليب الحديثة مثل الميكنة الزراعية والبذور الجيدة والتوسع الرأسي وتطبيق نتائج البحوث العلمية في مجال الزراعة والصناعة وتربية الحيوان وتنمية الثروة السمكية والمائية وفي نهاية الوحدة إشارة موجزة إلى مشكلة التدخين وترك معالجتها للمعلم والمدير والوالد رغم كونها من أهم المشكلات ذات الآثار السلبية على البيئة الصحية والاقتصادية والسلوكية للأفراد والمجتمع وضرورة تكوين اتجاهات

ايجابية نحو المحافظة على البيئة وتقدير أهميتها والمساهمة في التقليل من التلوث والتصحر واستنزاف الموارد وترشيد الاستهلاك والمساهمة في الحملات القومية لخدمة البيئة كما أهمل الإشارة إلى أهمية التعمير في التغلب على مشكلات الصحراء والازدحام في المدن الكبرى وضرورة إنشاء مجتمعات ومدن عمرانية جديدة مزودة بالإمكانيات الحديثة ولم يتادل أية معلومات عن جهود الدولة وعنايتها بالمحميات الطبيعية للمحافظة على البيئة الطبيعية وإحداث التوازن البيئي ومعالجة مشكلة الاحتباس الحراري وآثارها المدمرة على الشواطئ .

- أما الأهداف والمحتوى لمادة التاريخ في الصف الخامس للفصل الدراسي الأول فلم تشتمل على أية إشارات إلى مفاهيم ومعلومات أو توجهات بيئية رغم أهمية الآثار التاريخية لمصر لتنمية الوعي البيئي للسياحة كمصدر غني بالآثار مثل منارة الإسكندرية وعمود السواري والشواطئ ذات السمة الطبيعية على مدى الأزمان وأهميتها لزيادة الدخل .

٢- تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الفصل الدراسي الثاني :

- جاء في مقدمة الكتاب أنه سوف يراعى المستحدثات والمتغيرات على السياحة المحلية والدولية ، ودعم القضايا البيئية وحمايتها وتجميلها . ويمكن أن نعتبرها أهداف نسعى إلى تعرف مدى تحقيق المحتوى على معلومات تفيد ذلك كما يلي :

جاء في الدرس الأول إشارات واضحة عن السياحة البيئية مثل السياحة الصحراوية أو ما يعرف بسياحة السفاري وسياحة المحميات والسياحة النيلية والسياحة الطبية أو العلاجية ولكن هذه المعالجات لم تضمن معلومات موثقة وإنما صور غامضة فقط كما جاء في الدرس الثالث أساليب التنمية السياحية وهي تعبر عن أساليب المحافظة على البيئة الطبيعية والبشرية ولم تتأكد بأمثلة أو نشاطات أو إحصاءات على الإطلاق .

أما عن تحليل كتاب التاريخ للصف الخامس فجاء كالتالي :

دار المحتوى حول ظهور الإسلام ولم يتضمن أية إشارات أو توجهات بيئية لأن الأهداف خلت من ذلك إلا إذا كانت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة تدل على أهمية البيئة في نشر الإسلام وأن السمات التي اكتسبها الصحابة من البيئة الصحراوية ساعدتهم في الغزوات والحروب لنشر الإسلام (استمرت رحلة الرسول وصاحبه ٨ أيام في صحراء الجزيرة العربية القاحلة هذا وقد تضمن القرآن الكريم كثير من الآيات تحث على السعي واكتشاف البيئة ونشر الإسلام في ربوع العالم قال تعالى " فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقها " وهذه المفاهيم لم تتطرق إليه الأهداف ولم يتضمنه المحتوى إلا إذا كانت الإشارات إلى فتح مصر والشام والأمصار ذات دلالات بيئية لما جاء بها من وصف لجغرافية هذه البلاد وأهميتها الاقتصادية لتدعيم الدعوة للإسلام (صورة عن حصن بابليون بمصر يوضح مناعة وتحصين مصر) وإشارة أخرى إلى جامع عمرو بن العاص، وقيامه بإعطاء الأوامر لحفر قناة أمير المؤمنين لربط البيئة الصحراوية بالجزيرة العربية ذات البيئة الزراعية وكان من الممكن الإشارة إلى قناة السويس القديمة والجديدة وأسس بناء مدن الفسطاط والقطائع والقاهرة والإشارة إلى مقياس النيل (مازال موجود حاليا) وتقديم أمثلة دينية لأسباب تغيير

عمرو بن العاص لعاصمة البلاد وهي أسباب بيئية من الإسكندرية إلى الفسطاط لوجودها على النيل حتى لا يكون هناك عائق مائي بين الدولة الإسلامية في المدينة ومصر ... إلخ .

ولم ترد أية إشارات إلى المعالم الإسلامية بمصر مثل الجوامع والقصور ذات النقوش والمعمار النادر أو تتضمن أسباب بناء مدينة حلوان واتخاذها مقرا للخلافة الأموية بمصر وبيان معالمها البيئية المشهورة وكان من المهم مقارنة ذلك بأحوال مدينة حلوان الحالية . كما لم ترد أية إشارات في الأهداف أو المحتوى عن أهم معالم الحضارة العباسية في مصر قبة الهواء والمقصود بها القلعة حاليا والقصور والأسبلة والتكايا والجسور والترع والجامع الأزهر كحدث تاريخي وكأهم معالم البيئة الدينية وبناء القاهرة في عهد الفاطميين وربطها بالقاهرة الحالية ولكنه قدم أمثلة لأبواب القاهرة قديما وحديثا كما جاء بالمحتوى بعض الإشارات إلى الأعياد المصرية القديمة ومقارنتها بالأعياد الحالية والعادات المتوارثة حتى الآن كإشارات ترتبط بالبيئة البشرية .

كما جاء ذكر قلعة صلاح الدين وجاء بوصف للبيئة الصحراوية التي أتى منها التتار وأثرها في صفات القوة والخشونة والفروسية والرماية التي استخدموها استخداما سيئا في غزو العالم الإسلامي .

ثالثا : تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس (الفصل الدراسي الأول) :

تصدر عنوان الكتاب عبارة " بيئاتنا وتاريخنا الحديث " واشتملت محتوياته على درس تمهيدي للحديث عن البيئات المصرية بصفة عامة ثم تلا ذلك باستعراض لخصائص كل بيئة وسكانها والأنشطة الاقتصادية في كل بيئة (زراعية / صناعية / صحراوية / رعوية / ساحلية) ثم عرض لعوامل قيام الصناعة ومقومات قيام الزراعة الطبيعية والبشرية وتوزيع كل منها ومشكلات كل بيئة وكيفية علاجها واقتراح الحلول في كل بيئة وعرض موجز لجهود الدولة لتنمية البيئات المختلفة ، وأسباب تنوع البيئات ، وتقدير عظمة الخالق في تنوع البيئات لمصلحة الإنسان بتفتيح آفاق الرزق أمامه وأنهى هذه العناصر بالقضايا المتضمنة من دراسة الوحدة والهادفة المحافظة على البيئة وحمايتها وتجميلها ويلاحظ أنه هدف مكرر في جميع كتب الدراسات الاجتماعية ولم يتضمن أيا منها ما يفيد تدعيمه أو قياسه سواء بالمحتوى أو بالأنشطة .

أما عن معالجة العنصر الأول فقد جاءت نظرية بالإضافة إلى عدة صور توضح أنواع البيئات كما جاءت معالجة خصائص البيئة الزراعية جغرافية جافة وتقليدية ولم تتضمن أيا من المفاهيم البيئية سوى إضافة كلمة بيئة قبل ذكر كل معلومة وهذا غير كافي وغير مُفعل وشكلي ومجرد .

اما عن سكان البيئة الزراعية فقد اضاف الى المعلومات الجغرافية المعتادة بعض العادات الايجابية والسلبية لسكان البيئة الزراعية ولكنها اتت نظرية وغير مرتبطة بانشطة او امثلة توضح اماكن تواجدها ولا كيفية استثمار العادات الايجابية لتنمية البيئة وحمايتها ولم يتناول توجهات للتخلص من العادات السلبية ولكنه اضاف بعض المعلومات تحت عنوان معلومات اثرائية عن عادات اهل النوبة وارتباطها بالنيل وربط بين تلك العادات وتدعيم الهوية الثقافية وتاصلها وارتباطها بالجذور التايخية لارض اهل النوبة .

اما فيما يتعلق بالمشكلات السكانية البشرية كالامية والبطالة والامراض الاجتماعية الاخرى فقد جاءت مختصرة ومقتصرة على ارتباط الامراض بتلوث المياه وذكر معاناة اهل النوبة اعادة نقلهم وتوطينهم في ارض جديدة بعد بناء السد العالي ولم يذكر امثلة للاماكن التي تتواجد بها هذه المشكلات انما عرضها بصفة عامة وبشكل تقليدي مكرر منذ عشرات السنين .

كما جاءت معالجة كراسة الانشطة لهذه الوحدة بعدة صور سواء غامضة وغير واضحة ومكررة في جميع الكتب السابقة وترك لجهود التلاميذ جمع الصور عن البيئات المختلفة وقد اشار الى خاصية تداخل البيئات وهذه نقطة هامة وجيدة ، كما ترك للمعلم بيان طرق المحافظة على الارض الزراعية مثل البناء على الارض الخصبة وبناء المصانع وسط المزارع ووسط الاحياء السكانية ومساوئ الاسمدة الكيماوية، والهجرة الى الخارج وهجر حرفة الزراعة لأسباب مادية ومساوئ استخدام الحيوانات في الاعمال الزراعية والاثر السلبي لذلك في حرمان السكان من منتجات هذه الحيوانات وعدم تطويرها وتهجينها لادرار الالبان واللحوم وهذه كلها معلومات غير متاحة لجميع العاملين في البيئات المختلفة وحتى اذا توافر لهم الحصول عليها فانهم يتقاعصون عن تقديمها لضيق الوقت وكثرة عدد التلاميذ وتركيزهم على الاهداف المعرفية المجردة والجافة .

عالج في درس مقومات الزراعة بالبيئة الزراعية ومساوئ واستمرار استخدام الاساليب البدائية .

اما ما يتعلق بخصائص سكان البيئة الزراعية فقد ربط بين العادات الاجتماعية لسكانها بتدني المستويات الاقتصادية انخفاض الدخل .

كما اشار الى القيام برحلة الى بعض القرى وحث التلاميذ على مساعدة اهل القرية بتقديم المساعدات العلمية واقتراح الحلول لبعض المشكلات وهذا اتجاه ايجابي وفعال لخدمة البيئة وتنميتها كما تضمن هذا الدرس عرض لمفهوم المناطق العشوائية ولكنه اهمل معلومات وافية عن هذا الموضوع في الكتاب المدرسي وتركها بلا معالجة او امثلة واقعية فاصبحت خالية من التطبيقات البيئية . انهى هذه الوحد باستعراض بعض المشكلات وجهود الدولة لحلها ولكنها جاءت ايضا شكلية ونظرية وعابرة مثل عدم توفر مشروعات الصرف الصحي والنظافة وعدم معالجة مفهوم "صديق البيئة" او امثلة عملية عن ماهية المواطن الصالح او توجيهات ليصبح التلميذ صديق للبيئة ولم يقدم امثلة لاهم الحرف البيئية اليدوية في البيئات الزراعية ولم يتناول العادات الصحية والغذائية لسكان هذه البيئة او باقي البيئات او بيان لكيفية التخلص من العادات السلبية .

تحليل الوحدة الثانية : " وحدة البيئة الصناعية " جاء في الاهداف مايفيد تحديد المشكلات التي يعاني منها سكان البيئة الصناعية وبيان حقوق وواجبات التلميذ تجاه البيئة المحيطة والعادات والتقاليد لسكان هذه البيئة واكد على تقديم حلول للمشكلات وتقدير جهود الدولة لحلها واورد ذلك في القضايا المتضمنة بمعنى المستهدف تحقيقها بعد دراسة الوحدة واستخدام الموارد وتنميتها وحماية البيئة والمحافظة عليها .

اما عن معالجة المحتوى لهذه الاهداف فقد جاء نظري وشكلي وجغرافي جاف ومعتاد ولم يوضح الاسباب التي تؤدي الى تمسك السكان بالعادات السلبية ولم يقدم امثلة لهذه الممارسات لابراز مساوئها واثرها السيء على البيئة سواء في الكتاب الاساسي او كتاب الانشطة وبالتالي لم يكلف

التلميذ للقيام بدور ايجابي في مجال حركته او سكنه وانما اقتصر على المثال التالي : تخيل انك مديرمصنع وتريد ان تكتب لوحات ارشادية للعاملين وزائري المصنع ، فإذا تكتب ولم توضح موضوع اللوحة او نشاط المصنع او انتاجه او اختصاصه وكان من المفترض القيام برحلات وزيارات لبعض المصانع القريبة وملاحظة تلك اللوحة في الواقع قبل تكليفه بعمل ذلك وكذا الحال بالنسبة للحث على تخيل رسم شعار لكل صناغة .

كما جاء في كراسة الانشطة حث التلاميذ على تعرف اثار التلوث في البيئة الصناعية من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وكان يمكن ان يتم ذلك بعدة رحلات وجولات ميدانية للبيئة المحيطة من خلال تسجيل وملاحظة الآثار الايجابية والسلبية للنشاط الصناعي مثل التلوث الهوائي الناتج عن دخان المصانع وزيارة بعض المستشفيات لمقابلة الحالات الصحية والأمراض التنفسية والتحجر الصدري الناتج عن صناعة الأسمنت وسط العمران السكاني ومعالجة زيادة ثاني أكسيد الكربون الناتج عن المصانع بزيادة المساحات الخضراء .

٢- تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للفصل الدراسي الثاني بالصف السادس :

تضمن البيئة الصحراوية والبيئة الساحلية : وجاءت الأهداف متضمنة المفهوم والخصائص الطبيعية والسكانية وأهم الأنشطة الاقتصادية والمشكلات المرتبطة بكل بيئة وجهود الدولة للتغلب عليها ولم تتضمن أية إشارات عن التعامل المباشر بين التلاميذ ومختلف البيئات لإكسابهم خبرات عملية واقعية توجه سلوكهم الاجتماعي والدراسي إلى نحو متطور .

وقد جاء المحتوى جغرافي تقليدي نظري يدعو للحفظ والاستظهار ويهمل الربط بالأماكن المحيطة بالتلاميذ وأورد زاوية مربعة بعنوان (ابحث وتعلم) واشتملت على ضرورة البحث في الجرائد والمجلات عن أماكن السيول التي حدثت في مصر ورصد الخسائر التي لحقت بالأهالي ودور الدولة لتفادي حدوث ذلك وهو نشاط بيئي موجه وجيد إلا أنه نظري وكان ممكن تقديم أفلام تسجيلية أو شرائط أو توجيههم إلى مواقع تعرض لذلك للاطلاع عليها بالانترنت وكذلك الحال بالنسبة لمعالجته للخصائص السكانية لسكان البيئة الصحراوية جاءت ناقصة وغير موجهة لأنشطة بيئية إلا أنه عرض للعادات الايجابية والسلبية دون ربط ذلك بالمشكلات الحقيقية ولم يحقق ما جاء بالقضايا المتضمنة بالوحدة من حيث إبراز قيمة الوطن وقيم الهوية الثقافية وقد عبر المحتوى عن ذلك بإشارة إلى الخصائص الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية بصورة مختصرة في شكل نقاط ذات طابع جغرافي وليس طابع بيئي واقعي وكذلك الحال عند ذكر الأنشطة الاقتصادية فهي غير معبرة عن الممارسات المباشرة رغم ثراء البيئة الصحراوية بموجهات تساعد على الزيارات والرحلات والجولات الميدانية بالصحراوات المجاورة لكل محافظة التي يأتي إليها السياح من جميع بلاد العالم بما يسمى رحلات السفاري لمعايشة البيئة الصحراوية ذات المناخ النقي والطبيعة الخلابة والقيم الأصيلة .

أما عن أهداف تنمية البيئة الصحراوية فقد تناولت خريطة لأهم المحميات في مصر وطرق التغلب على مشكلات البيئة الصحراوية ولكن دون الدعوة لمشاركة التلميذ في نشاط بيئي موجه لتدعيم قيم الانتماء والتنمية .

تحليل لوحدة البيئة الساحلية : بالفصل الدراسي الثاني من كتاب الصف السادس الابتدائي :

اشتملت الأهداف كما سبق عرضه على المفهوم والخصائص وتصنيف السكان وأهم المشكلات المرتبطة بالبيئة الساحلية وجهود الدولة لحلها والحفاظ على مواردها الطبيعية وتنميتها .

جاء المفهوم جغرافي ومجرد وينطبق هذا التحليل على جميع عناصر الدرس الأخرى ولم ترد أية إشارة عن علاقة الإنسان بالبيئة الساحلية وتأثير وتأثر كل منهم بالآخر برغم وجود عدة معلومات تؤكد صحة هذه العلاقة مثل نوات الإسكندرية في الشتاء وتأثيرها على جميع مجالات الحياة هناك،أما فيما يتعلق بالخصائص السكانية والمشكلات وأهمية البيئة الساحلية في تنمية الاقتصاد المصري فقد قدم بعض الصور لأماكن ساحلية بدت معزولة عن النص ولم يقدم قراءة للصور ولم يحدد أماكنها أو علاقتها بالبيئة وإنما كما سبق تناول العادات الاجتماعية لسكان السواحل الايجابية منها والسلبية . كما عالج الهجرة الداخلية من البيئة الصحراوية إلى البيئة الساحلية ولكنه لم ينسى مفهوم التلوث البحري فقد أشار إليه في سطر واحد ووضح ذلك بصورة عن مظاهر التلوث في المدن الساحلية ولكنه لم يعالج أبعاده وعلاقاته بالإنسان .. إلخ

أما فيما يتعلق بتحليل درس الأنشطة الاقتصادية والموارد في البيئة الساحلية فقد أوضح ذلك بصورة جيدة عن طريق الصور التي تناولت أهم الأعمال (زراعية – صناعية – مراعي – تعدين – وصيد الأسماك وتعليبها وحفظها والأنشطة السياحية والتجارية والنقل البحري والشحن والتفريغ) وقدم مثال نموذجي للمدن بالبيئة الساحلية "بمدينة السويس"،وعرض لأهم المشكلات مثل الصرف الصحي وصرف المصانع في البحار والتلوث الناتج عن إلقاء السفن العملاقة العابرة لمخلفاتها في البحر المتوسط وأثر ذلك السلبي على الثروة السمكية وبالتالي على صحة الإنسان كما أشار إلى مشكلة تآكل الشواطئ الناتج عن نحت الأمواج ولم يشير إلى أسبابه (زاد بعد بناء السد العالي ونقص الطمي الذي كان يدفع الأمواج ويزيد السهل الساحلي للدلتا) أما عن جهود الدولة لحل المشكلات التي تعاني منها البيئة الساحلية فقد جاء في شكل قوانين تصدرها الدولة بتجريم إلقاء المخلفات في مياه البحر وعمل مصادات للأمواج لحماية الشواطئ ولكنه لم يشير إلى جهود المواطن الساحلي في تنمية البيئة الساحلية والمحافظة عليها كما لم يشير إلى مشكلة الألغام التي تنتشر في الساحل الشمالي وتعوق استثمار هذه المناطق بالساحل الشمالي . كما لم يتضمن أية معلومات عن المدن والمصايف الشهيرة في الساحل الشمالي وأهميتها في إثراء الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان في البيئة الساحلية صيفا وتعطلها شتاء .

٣- أما ما يتعلق بتحليل أهداف ومحتوى دروس التاريخ في الصفوف الثلاثة فقد خلى من إبراز العلاقة بين الإنسان والبيئة وإن كان قد جاء بإشارات سريعة وغير مقصودة عن الأماكن الأثرية والشخصيات التاريخية المؤثرة في حياة الشعوب (الشعب المصري) ولكنها معالجة تقليدية لم تفيد تدعيم المظاهر البشرية في حياة البيئات المختلفة على الرغم من أهمية دروس التاريخ في دعم صلة التلميذ بالبيئة من خلال مشاهدته لآثارها التاريخية والدينية والسياحية وعلاقة ذلك بضرورة تطويرها وإبراز فوائدها من النواحي الثقافية والتعليمية والاقتصادية وهذا ما يؤكد غياب المفاهيم البيئية سواء في الأهداف أو المحتوى ولمعالجة ذلك يتطلب الأمر تخصيص منهج منفصل للدراسات الميدانية الإجرائية البيئية يوثق علاقة التلميذ ببيئته بصورة دائمة ومتواصلة ومباشرة بحيث يعتد به في توزيع المقررات على شهور السنة ويؤخذ في الاعتبار ضمن أدوات التقويم ووسائله ويقوم التلميذ فيه بدور ايجابي استكشافي متجدد .

الملحق رقم (٩)

مداخل وأساليب التدريس للتربية البيئية

مقدمة : نعني بالمدخل : خطة تمهيدية تتعدد وتختلف تبعا لعدة عوامل محيطة بالتدريس وتتسم بالسهولة والموضوعية بحيث ترتبط بعلاقة تجانس مع الخطوات التالية عليها والإجراءات الترتيبية وتُعني بها أساليب التدريس بغرض تحقيق الأهداف .

١- مدخل وأسلوب المواقف والمقابلات الاستجوابية

٢- مدخل وأسلوب العمل الفعلي والسلوكي الناتج عن الاختيار الحر

٣- مدخل وأسلوب النصح والإرشاد والتوجيه ٤- مدخل النقاش والحلقات التفاعلية

٥- مدخل وأسلوب الاعتزاز والتقويم ٦- مدخل وأسلوب القدوة والمثل الصالح

٧- مدخل وأسلوب التجريب وحل المشكلات ٨- مدخل وأسلوب الحوار

٩- مدخل وأسلوب اللعب ١٠- مدخل وأسلوب لعب الدور

١١- مدخل وأسلوب التمثيل والمحاكاة ١٢- مدخل وأسلوب القصص والحكي

١٣- مدخل وأسلوب الطرائف العلمية ١٤- مدخل وأسلوب التدريب والتكرار

١٥- مدخل وأسلوب الأنشطة والتفريد والتعليم الذاتي

١٦- مدخل وأسلوب الحقوق القانونية والدستورية واللوائح والقواعد

١٧- أسلوب ومدخل الفرص والدوافع الانفعالية اللازمة لاعتناق القيم

١٨- مدخل وأسلوب تدريس القيم النابعة من الأحوال الثقافية والدينية

١٩- مدخل الاقتناع والتدرج المعرفي

٢٠- الأسلوب والمدخل الآلي والتقنيات التعليمية

فيما يلي نعرض لكل أسلوب ومدخل بإيجاز على النحو التالي :

١- مدخل وأسلوب المواقف والمقابلات الاستجوابية :

والتي يستهدف المعلم من استخدامه لها تدعيم العلاقة القيمية بين التلاميذ وبيئتهم من خلال إيجاد نوع من المودة بتقديم سلسلة من الأسئلة المختارة بعناية بحيث لا يشعر التلاميذ بوطأة الإجابة نتيجة استخدام المعلم لعمليات تهيئة وروية في الإعداد ويعد

هذا المدخل من أهم القنوات الملائمة لنجاح أسلوب المواقف والمقابلات الاستجوابية في تدعيم القيم الخلقية البناءة واللازمة للتعامل مع البيئة أو الناتجة عنها لما لها من خاصية المواجهة المباشرة والاحتكاك اليومي بين التلميذ وعناصر البيئة المحيطة وما يتبعها من مكتسبات لكلا الطرفين خاصة إذا تمكن المعلم من إدراك دوره وما يتعين عليه القيام به ووضوح الرؤية لديه للنتائج المتوقع أن يقوم بها التلميذ لنجاح الموقف التعليمي أثناء التعامل مع البيئة من مقدمات وخطة وتنفيذ واستنتاجات وتحليل للموقف والانتهاء إلى بيان عملي ملموس،ونتيجة لهذه الخطوات فإن عنصر المواقف والمقابلات الاستجوابية يعد عنصرا أساسيا لاستحضار القيم وسهولة بثها في نفوس التلاميذ وقد يتطلب الأمر إعداد البيانات والمعلومات والمعارف والحكم والأشعار أو الكلمات المأثورة والأدلة وقد يستخدم المعلم الإيحاءات والنظرات (التفاعل الغير لفظي) أو الإشارات وتنويع درجات الصوت والحماسة ... الخ وغيرها من العمليات الإرشادية على الطريق بحيث يصبح خيار التعامل مع المواقف البيئية واقتباس القيم الخلقية أثناء الممارسة منحنى مُفضّل لدى التلاميذ ومحبب إليهم لما يتبعه من نجاح يحدث كلما يُمكن المعلم من إعداد الموقف التعليمي إجرائيا وليس تلقينيا (مثال : ماذا تفعل إذا صادفك عائق أثناء رحلتك اليومية من المنزل إلى المدرسة . .. يطلب المعلم أكثر من إجابة من أكثر من تلميذ ويبني عليها الموقف) تكون الإجابة في شكل أسئلة يوجهها المعلم بعناية ودقة ومودة .

٢- مدخل وأسلوب العمل الفعلي والسلوكي الناتج عن الاختيار الحر

هناك حقيقة مؤكدة أن خاصية الاختيار هي أهم وألزم الأساليب اللازمة لنجاح العمل الفعلي والسلوكي ليس لتدعيم القيم الخلقية للعمل مع البيئة فقط ولكنه أسلوب ومدخل صالح لكل أشكال التعليم الوجداني والمهاري بجانب المعرفي بصفة عامة . وكلما كان الإعداد المسبق منظما ومسلسلا بشكل فعال كلما أمكن للتلميذ أن يختار السير فيه والتقدم برغبة كبيرة واستعداد لبذل الجهد والوقت نتيجة شعوره بتلقي سيلا من المعلومات والقيم التي تترك لديه انطباع داخلي غامر مما يدفعه للتواجد مع الآخرين لإنجاز فعل سلوكي أو مهمة لها قيمة وفائدة للجميع وهذا ما يسمى التفاعل الاجتماعي مع البيئة وهو انطباع متبادل بين الجميع لأنه ناشئ عن الاختيار الحر وهذا الاختيار يعد تغذية راجعة عالية المستوى ومؤثرة أشد التأثير في تفعيل السلوك القيم عند التلاميذ مما يؤدي إلى زيادة حصيلة القيم الخلقية لديهم مثال : يعرض المعلم على التلاميذ عدد من المشكلات التي تواجه البيئة المحيطة وقد يتدرج إلى البيئات الأبعد ويطلب من كل تلميذ اختيار دور يقوم به للمساعدة في حل إحدى المشكلات التي يتم اختيارها جماعيا أيضا عن طريق التصويت والتفضيل .

٣- مدخل وأسلوب النصح والإرشاد والتوجيه

قد يبدو هذا الأسلوب من الوهلة الأولى مضاد ومتعارض مع أسلوب التعلم عن طريق العمل الفعلي والسلوك الناتج عن الاختيار الحر (السابق عرضه أعلاه) نتيجة لعدم فعالية أسلوب النصح والإرشاد بشكله الآلي التقليدي المتعارف عليه من الأكبر إلى الأصغر والذي يحيط به كثير العزوف والرفض لشعور الإنسان المقصود بالنصح بثقل هذا الأسلوب ، ولكن الدراسة الحديثة أثبت أن المعلومات التي يتم تقديمها عن طريق النصح والإرشاد يتم تجميعها عن طريق أنظمة المستقبلات المختلفة ثم تتجه إلى منطقة مركزية بالمخ وهناك يتم تحويلها إلى خطة تحرك أو توقف أو رفض وهذا يتوقف على عدة أسباب أهمها أنه كلما كانت لدى التلميذ أو الفرد خبرات إيجابية سابقة ناتجة عن ممارسات ناجحة أو سارة ورصيد كاف من القدرة الإيجابية وخطط واضحة وفوائد متوقعة للإقدام على التعامل مع عناصر البيئة (تخزين مركزي) كلما أمكنه الاستفادة من النصح والإرشاد والتوجيه بل يسعى إلى التماسه وطلبه لما يجد فيه من استيفاء لاحتياجات كان يفتقد وجودها في خططه السابقة وكانت لازمة وحتمية للتعامل بنجاح مع الحدث البيئي وهذا الرصيد ما نطلق عليه مخزون القيم الخلقية التي تعد ترجمة داخلية لتقبل النصح والإرشاد ومع ذلك فإن جفاف المعلومات وآلية التقديم غالبا ما يعوق عملية الترجمة بين التخزين المركزي للخبرات وبين تحويلها إلى موجهات وإرشادات ودلائل تتنبأ بنجاح الناتج من عملية النصح والإرشاد والتوجيه إذا لم يحيط بها عملية توجيه مباشر يتم أثناء توجيه النصح ويتبعه تقدم في مجاله وتحوله إلى الأفضل مما يترتب عليه سلسلة من الاستجابات الخلقية والتخلي عن غيرها وكلما قلت اللفظية في النصح والإرشاد والتوجيه عظمت الاستجابات وازداد استيعاب وتقبل الموضوع المستهدف منه : مثال : شيوع ظاهرة انخفاض المستوى الدراسي لبعض التلاميذ وإهمال دروسهم وعدم المبالاة بمرات الرسوب هنا يمكن للمعلم تقديم نماذج بشرية ناجحة عانت صعوبات تعلم في طفولتها وعندما تلقت عناية ومتابعة وعدم التوبيخ والعنف من المحيطين لها وتوالي النصح والإرشاد المرتبط بالتدعيم في نواحي النقض وتحري أسباب عدم الجدية وتقديم الحوافز والتكليف بواجبات مبسطة ومحببة زادت الاستجابات الإيجابية .

٤- مدخل النقاش والحلقات التفاعلية

يتطلب نجاح عملية النقاش الجماعي بين التلاميذ والمعلم وجود خلفية ميدانية من الملاحظات وجمع المعلومات والتسجيل بأشكال متعددة (جمع عينات – رسم خرائط – رصد لمظاهر البيئة مقل المهن والمؤسسات وأماكن الترفيه .. الخ

كما يتوقف على تصنيف وتبويب للملاحظات بحيث يسهل استنباط المشكلات التي يتم استخلاصها والشعور بأهمية مناقشتها أثناء الممارسات الفعلية والمرتبطة مباشرة بحاجات التلاميذ وتتصل بالمنهج الدراسي أو ببعض المعوقات التي تمنع التلاميذ من التفاعل المباشر للاستفادة من عناصر البيئة المؤثرة على اعتناقهم للقيم الخلقية .. وإذا كانت المواد الدراسية المرتبطة بهذه المشكلات (مثل الدراسات الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات واللغات) معبرة عن حاجات التلاميذ وتسهم أو تجيب على التساؤلات المطروحة فإن ذلك يساعد في تفجير طاقاتهم وإثارة مشاعرهم للإقبال على مناقشتها وضرورة التحرك والمشاركة للخروج إلى البيئة لرصدها ثم العودة لحجرة الدراسة للربط واستبعاد المسببات . ومن أهم هذه المشكلات : مشكلات التلوث / مشكلة التدهور السلوكي لدى بعض فئات المجتمع التي ترتبط بتدني القيم الخلقية لعدم وجود خلفية تربوية سليمة لبعض المجتمعات والشرائح الاجتماعية لما تمثله من معوقات أداء الوظائف والخدمات أو صعوبات عدم القدرة أو الشدية اللازمة لعقد نقاش حر تفاعلي مع عناصر البيئة البشرية أو الطبيعية الغائبة عن مستويات التكيف لديهم .

الخطوة الثانية : هي اجتماع المعلم مع التلاميذ وقد يكون أكثر من معلم في الحلقة التفاعلية وقد يكون أكثر من فصل ويمكن دعوة بعض المتخصصين أو الأشخاص المنوط بهم الاتصال ببعض جوانب المشكلات التي تم تحديدها بناء على الملاحظات وتقرر مناقشتها في زمن معين وقد يكون الفصل وقد يكون المسرح وقد يكون مقر الاجتماعات ببعض الأماكن البيئية بالمجتمع المحلي أو أحد مراكز الشباب أو المتحف أو المعارض أو المكتبات أو ربما الحدائق الشاملة .

ولكي تتم عملية النقاش الحر أثناء الحلقات الدراسية التفاعلية يلزم إعداد المعلم لعدة مقومات أساسية من أهمها مدى قدرته على استثارة دوافع التلاميذ وإثارة اهتماماتهم ومدى قدرته على تحويل الجلسة إلى محاورات تفاعلية تتضح فيها الأهمية الواضحة بالنسبة لكل منهم على حدة من الناحية الدراسية ومن الناحية البيئية الاجتماعية (التغلب على الخجل أو قلة المهمة) لتحقيق جانب غائب عند التلاميذ ... وعلى المعلم أن يبدع في التقديم المناسب للموضوع وربط الظواهر بخبرات التلاميذ السابقة المتعلقة بحياتهم اليومية أو يدلهم على مصادر الحصول على هذه الموضوعات أو المعلومات لتدعيم المناقشة . كما يتوقف نجاح جلسات النقاش التفاعلية على قدرته على صياغة الأسئلة وحرفية توجيهها ومهارات التعليق عليها ، ويفضل أن يكون السؤال معبر عن مشكلة ملموسة وواقعية تشتمل على محتوى وضوابط تراعي المستويات المختلفة والفروق الفردية والمهارات وتعددها والدوافع

والاتجاهات والميول تستهدف معالجة أو تحقيق أهداف وجدانية عاطفية وإدراكية وأدائية .

الخطوة الثالثة : الأسلوب الذي يتم به توجيه الأسئلة وصياغة المشكلات له تأثير مباشر وغير مباشر في نجاح جلسات النقاش التفاعلي والحلقات الدراسية – كما يؤثر الأسلوب في الاستجابات أو الأعراض أو عدم التفاعل . وهنا يستلزم الأمر القيام بعمليات التعزيز وإثارة الدافعية والحث والتشجيع على المشاركة والتفاعل وإعطاء الفرصة لكل تلميذ للتعبير والمناقشة مع من يريد من أعضاء المناقشة في الحلقات الدراسية التفاعلية أو البيئية بحرية تامة وموضوعية وتدعيم وتعاون يمكن التلاميذ من الوصول إلى نتائج متجددة واكتساب خبرات وقيم ومثل عليا ومبادئ تعيد إليهم الثقة في جدية وأهمية التفاعل مع البيئة وصيانتها وتجميلها وحمايتها وزيادة مواردها وتعميق أواصر الصلات وتدعيم العلاقات مع عناصرها وملاحقة استنزاف الموارد والاختلال الحيوي وتدهور الوسط الحيوي ومسئولية كل فرد في المجتمع إزاء التغلب على هذه المشكلات وقد يختتم المعلم جلسات النقاش التفاعلية بعدة نتائج يتم صياغتها في شكل تعميمات .

مثال : شيوع بعض الخصومات بين التلاميذ وبين فئات المجتمع

٥- مدخل وأسلوب الاعتزاز والتقويم

ويتم تقديمه بعدة أساليب إجرائية مثل المناقشات المفتوحة والمحددة وقد تكون فردية وترجع أهمية هذا الأسلوب أنه أكبر الملامح والسمات المؤدية إلى تقديم واعتناق القيم الخلقية اللازمة للتعامل مع البيئة ليس فقط وإنما الناتجة عن هذا التعامل أيضا وكلما كان مصحوبا بأمثلة وإجراءات فعلية وإنسانية ناتجة عن الاهتمام والتلقائية المؤدية إلى الكيفية التي ستظهر بها العمليات بعد تطبيقها في الواقع .. كلما حدث الاعتزاز بالفعل وبالتالي يسهل تدعيم القيم الخلقية موضوع الحدث وازدادت معها الرغبة في المواصلة والتقدم وأصبحت عملية التقويم مقبولة لأنها أخذت في اعتبارها مستويات متعددة المواءمة كموجهات السلوك وخلت من العشوائية والتخبط

ولكي تحدث عملية الاعتزاز بالقيم المتضمنة في الفعل السلوكي اللازمة للعمل مع البيئة بعناصرها البشرية والطبيعية يجب على المعلم أن يتبع عدة إجراءات أهمها : أن يتكلم أقل ويعطي الفرصة للتلاميذ بالتعبير أكثر ، أن يقدم أسئلة سهلة ، أن يتحدث عن أشياء يحبها ويهتم بها من أجل المصداقية ، وأن يتعرف على خلفيات التلاميذ ونسبة اقتناعهم ودرجة هذا الاقتناع على مقياس متدرج لقياس وتعرف المقدار اللازم غرسه وتوفير الفرص لإظهاره وتقويمه وتعديله وتحديثه والتأكيد

على النواحي الإيجابية بها مع الحرص على التعامل بلماحية مثل ذم القيم السلبية بأمثلة غير مباشرة لضمان عدم المقاومة للمألوف وذلك عند محاولته مساعدة التلاميذ على التخلص من هذه السلبيات وقد يصادف صعوبة في تعميق القيم الإيجابية في نفوس التلاميذ بما يكفي لحدوث الاعتزاز لذلك يجب عدم استخدام التهديد والعقاب أو التأنيب وعدم التقليل من شأن استجابات التلاميذ ويتبع أسلوب الفرص الواسعة لكي يتبين لهم سلبياتهم بأنفسهم دون إجبار مما يدعوهم إلى التطلع إلى الجوانب الإيجابية وذلك بتقديم الأدلة غير المباشرة للنجاح وبيان الفوائد التي يمكن أن تعود من اعتناقهم للقيم الخلقية العالية القيمة والمغزى العميق لذواتهم الحقيقية وتنمية شخصياتهم واعتزازهم بأنفسهم .

مثال : تقديم المعلم أمثلة لنماذج واقعية لها ممارسات صادقة أدت إلى زيادة الثقة والمصداقية في سلوكهم والميزات الناتجة عن ذلك السلوك .

٦- مدخل وأسلوب القدوة والمثل الصالح :

قد تكون مسلكا يسلكه الصغار مثلما يفعل الكبار على اعتبار أن سلوك الكبار مثالي ومتكامل وأسهل وأدق وقد تتم القدوة والعمل الصالح على مستوى محلي وقومي وعالمي وقد تؤخذ من أعماق التاريخ أو من أنحاء المعمورة .

تعني وجود نموذج سلوكي يحاكيه التلميذ ويقلده وهذا النموذج قد يكون رآه أو سمعه أو سمع عنه أو قرأ عنه ، وتظل القدوة هي المحرك الأساسي والكامن في جميع أهداف تعلم القيم الخلقية اللازمة للتعامل بنجاح مع البيئة سواء كانت اجتماعية أم تعليمية على نحو أشمل من مجرد سلوكيات أبوية أسرية أو عادات وتقاليد أو عرف أو مبادئ يقتبسها الإنسان بصفة عامة والتلميذ بصفة خاصة . وفي هذا الصدد يمثل المعلم حجر الزاوية في عملية اعتناق وغرس القيم الخلقية والاجتماعية والعلمية والسلوكية باعتباره المسؤل الأول والمضطلع بهذه المسئوليات الكبيرة بناء على تفويض غير مكتوب ومسلم به من المجتمع بأسره إلى المعلم وساعده على ذلك جميع العوامل المحيطة بعملية التدريس من أنشطة ومناهج ووسائط صفية أو غير صفية تستهدف جميعها دفعه إلى تطوير المجتمع من خلال عنايته بالتلاميذ في مراحل التعليم المختلفة معتمدا في ذلك ليس على إعداد مسبق في معاهد وكليات تنظيمية ولكن على بناء قيمي وخلقي وتربوي ومسئولية ذاتية ورغبة أكيدة وحب وتفضيل لمهنة التدريس وتعديلها يحيط بها من قيم تمثل له حياة كاملة الصانع الأول والأخير لمجالاتها ، وهو العامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غاياتها وتحقق دورها في تطوير الحياة في عالم المستقبل لأنه أداة المجتمع لتأكيد ودعم ونشر النظم الاجتماعية والسياسية وتحقيق الفلسفة المنوط بها إعداد

المواطن الصالح المنتج القادر على التغيير والتطوير لآفاق أوسع وأرحب وبعيدة المدى .

وعادة ما تتجه الأنظار إلى المعلم عند مواجهة الأزمات الاجتماعية أو الأخلاقية إثر شيوع أو انتشار مشكلات عدم التكيف أو الثورة على الأوضاع الفاسدة أو التأخر في أحد المجالات أو في جميعها وفي بدايتها لا يتعدى الأمر الرجاء أن يساعد المعلم كقدوة وكدور فعال وأن يساعد فئات المجتمع من تلاميذ وطلاب ومجتمع محلي فتتطلع الأنظار إليه في محاولة لحصر وتقليل توابع الأزمات الاجتماعية ولكن إذا تعدى الأمر ذلك ووصل إلى مرحلة الظاهرة الشائعة بين أغلب قطاعات المجتمع فإن النظرة إلى المعلم تصبح رجاء وأمل ودعوة إلى المساهمة في حل المشكلات وقد تصل إلى حد الاتهام بالتقصير وذلك لما للمعلم من قدرة على التأثير والمبادرة والحزم والسلطة التربوية ثم تتطور هذه الدعوات والاتجاهات إلى مطالب ملحة باعتباره قدوة ومكانة عبر سنوات الدراسة الطويلة وكشخصية قيادية أثرت في سلوك وخلق التلاميذ وهم منبع واقعي لكفايته الإنتاجية وأدواره المتعددة في التنشئة والإعداد ولماله من قدرة على التنبؤ بالصفات والخصائص اللازمة لمجتمع الغد وكل غد من حيث اهتمامه على إعداد وتهيئة بيئة التعلم الصالحة والإحساس العاطفي والوجداني الغامر ، والإحساس الفني والتعبير والتنسيق الحركي ، والأخلاقيات الشخصية وتمثيل الأدوار وإدراك الذات وذوات التلاميذ وتبين نواحي الاختلاف والتشابه وتعرف مواطن القوة والضعف والثقل وإزكاء العلاقات المشتركة وتدعيمها ونشر الشعور بالسلام الداخلي والقدرة على الإبداع والابتكار وتصحيح الأخطاء ونشر المبادئ والقيم والتمثل بها والتحلي بالحكمة ومراعاة ظروف التلاميذ ومستوياتهم كمصدر للإشعاع الروحي وداعم للاستقرار ويمكن للمعلم أن يدعم هذه الأدوار من خلال تدريب التلاميذ على مهارات الحديث والمهارات الاجتماعية وتوجيه ممارسات التلاميذ الفعلية والتطبيق العملي للأفكار والنظريات وتعزيز الخبرات الفردية والمنقولة والمتعددة مثل تبادل الرأي ونقد البناء وحرية العمل والرأي والمثابرة والصدق في القول والفعل وتحمل الشدائد والتواضع والمساعدة والعمل على خدمة البشرية وتقدير دور الزعماء والمجاهدين والأبطال والشهداء من خلال الاقتداء والأخذ بمبادئهم وتمجيد جهودهم بمصداقية وعرفان ويشترط لنجاح المعلم في تحقيق المظاهر العامة والخاصة المربية كقدوة أن يؤمن إيمانا راسخاً بالدور الإنساني لمهنته وأن تتوفر لديه القيم والاتجاهات الايجابية ، وأن يكون لديه الرغبة الصادقة والرضا التام والمهارة الفائقة والكفاية ومقومات القيادة والأمانة والإخلاص وأن يكون شخصية بارة ومحبوبة ومضحية كبديل وكدليل لادوار الأب والأخ والصديق عملياً ودراسياً من منطلق حرصه على

مصالح التلاميذ والمدرسة والمجتمع،وذو ثقافة عامة ومتجددة كأحد البنائين العظام للإنسانية ولا ننسى أن مهنة التدريس كرسالة هي مهنة الأنبياء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وقوله الشريف "إنما بعثت معلماً" . مثال : استعرض السير الذاتية وبناء عليها اكتب مسار لحياتك المستقبلية لما تتمناه

٧- مدخل وأسلوب التجريب وحل المشكلات:

لم يعد التلقين أسلوب صالح لغرس القيم الخلقية والإيجابية كأداة لتعلم مفاهيم وحقائق ومبادئ التعامل مع البيئة . ولكن التجارب الحديثة والدراسات الحقلية اعتمدت المدخل العلمي بمفهومه الشامل أساسي يحكم دراسة القيم وطرق تعلمها واختيار المواد التعليمية وأساليب التدريس اللازمة لذلك لما لمباحث العلم وأدواته من سمو يقوم على الصدق والموضوعية والإصرار والتجرد وهي قيم علمية ضرورية ولازمة .

فالأمر لم يعد متروكا للصدفة أو فرض الأوامر والطاعة وإنما يخضع للملاحظة والتجريب والضبط والالتزام بالمعايير الحديثة التي يقبلها المجتمع ويرضاها لما تتضمنه من قدرة وأهمية كبيرة على كشف غموض الممارسات الطبيعية والبشرية وسبر أغوارها لخدمة العالم . وبالتالي فإنها أسرع وأفعل في تطوير وبناء خبرات التلاميذ المرتبطة بالممارسات الخلقية مع عناصر البيئة المحيطة – ولها القدرة على التفسير الكلي للظواهر الكونية بالمرونة والربط بين البدايات والنهايات والأسباب والنتائج وربط الأحداث والاستنتاج والتفسير وتتبع الظواهر والدقة والتنظيم والتخطيط والمشاهدة والملاحظة والتسجيل واستخدام الحواس في الوصول إلى الحقائق والنظريات المختلفة بالإضافة لما لمباحث العلم وأدواته من فعالية إكساب التلاميذ مهارات التفتح الذهني وحب الاستطلاع وعدم التسرع في إصدار الأحكام والعقلانية والتفكير المنطقي وعدم التعصب وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات السديدة والأمانة العلمية والشجاعة الأدبية والاستعداد لتغيير الرأي بناء على التجارب العلمية والتعاون والتشارك والعمل في فريق والإيمان بخطوات التفكير العلمي والطرق العلمية في تفسير الظاهرات والاعتقاد في أهمية الدور الاجتماعي والخلقي المبني على العلم وأهمية الخبرات الصادقة والإدراك العلمي المنهجي للأحداث وأهمية الخطوات والعمليات العقلية المباشرة مع عدم التفريط في الآثار الانفعالية والوعي والتحليل والتقويم وإعطاء الأهمية لقيم التوجيه نحو التعلم الذاتي والمستمر .

ومن أهم الأساليب لممارسة التجريب في حياتنا العملية أسلوب المحاولة والخطأ وتطبيق الخطوات الإجرائية أثناء التعامل مع عناصر البيئة المحيطة على اعتبار أن البيئة معمل كبير تتم فيه التجارب على اختلاف أنواعها طبيعية أو بشرية ملموسة أو مجردة وقد تستخدم الأدوات والوسائط التقليدية واليدوية أو الآلية أو التكنولوجية لاكتشاف أبعاد السلوك الإنساني أو تحليل الموقف العلمي لمظاهر البيئة .

ومن المعروف أن التجريب كمصطلح لا يقتصر على التجارب المعملية التي تتم داخل معامل العلوم الطبيعية فيزيائية أو كيميائية ولكن إذا اعتبرنا أن البيئة معمل كبير ومفتوح إذن يمكننا أن نمارس خلالها أساليب التفكير العلمي ونطبق خطوات حل المشكلات من خلال ممارسة التجارب البشرية ويتطلب الأمر لتنفيذ ذلك عرض لبعض خطوات التكنيك المتبع في حل المشكلات خلال التعامل مع مشكلات حياتية يومية وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية في مواجهة تلك المشكلات : أولا تحديد المشكلة ؟ ما هي المشكلة ؟ للإجابة حدد الفرق بين ما تريد وما هو عندك / هل المشكلة قصيرة الأجل أم طويلة الأجل أم كلاهما معا ؟ ما هو السبب (عليك أن تفرق بين السبب والمشكلة فمثلا انقطاع التيار الكهربائي هو المشكلة ولكن السبب قد يكون عطل في محطة الكهرباء وقد تكون هناك أسباب أخرى عليك بحثها والتوصل إليها بنفس خطوات التفكير العلمي ..

مثال آخر : ما هو الهدف : هل هو قصير الأجل أم طويل الأجل أو كلاهما معاً حدد ذلك قبل البدء من خلال تلمس آثار وجود الهدف أو غيابه – هل تستطيع أن تصيغ هدفك في سطر أو سطرين على الأكثر ... ابدأ – هل تنصرف عن الجزء النظري أو المعلوماتي وتهمله خلال تعاملك مع البيئة ؟ ما هي خطة العمل البديلة الاحتياطية ؟ هل وضعتها في اعتبارك ؟ هل قدرت احتمالية الطوارئ ؟ هل أحطت بشمولية موضوع المشكلة ؟ إذا كان لديك عدد من الخيارات إذن يزداد احتمال التوصل إلى حل نهائي أفضل ؟ ، إذا لم يكن لديك إلا خيار واحد إذن فليست هناك مشكلة فلا تأخذ به وابدأ في التنفيذ فورا – ما هو الخيار الأفضل تخير في كل مرة أرجحهم وكرر المحاولة بعد كل اختيار حتى تصل إلى أنسب الحلول كما تأمله وقد لا يتحقق الهدف النهائي لسبب أو لآخر ولكنه يظل الخيار الأفضل – كرر المحاولة وفي كل مرة حدد الخطأ الذي يمكن أن يحدث ؟ - حدد الصعوبات التي يمكنك أن تتنبأ بها والتي يمكن أن تحول دون نجاح خطة العمل التي رسمتها لنفسك - أي الخيارات الممكنة تراه أفضل الأسهل أم الأنفع ؟ ما هي الخطة الاحتياطية ؟؟ هل هي جزئية أم شاملة ؟ هل هي بسيطة أم معقدة ؟ هل يسهل الوصول إليها دون عناء أو إعادة العمل منذ البداية أم تتطلب مزيد من الجهود والضغوط للوصول إليها ؟ هل هي واضحة ؟ هل هي متكاملة وذات نهاية واحدة أم متشعبة ولا تنتهي في وضوح تام أمثله؛طبق

الخطوات السابق عرضها لبحث مشكلة التلوث بأنواعه أو مشكلة التغير المناخي أو مشكلة الاختلال البيئي أو مشكلة التصحر أو مشكلة الزيادة السكانية أو مشكلة ازدياد عدد الطلاب الذين يتجهون إلى الدراسة الأدبية في المرحلة الثانوية .

٨- مدخل وأسلوب الحوار :

الحوار هو أهم أساس من أسس التفاعل بصفة عامة والتفاعل مع البيئة البشرية بصفة خاصة بما يقدمه من معطيات تثير حماسة التلاميذ للتساؤل والتطلع للمعرفة والحركة والبحث والتنقيب عن إجابات شافية بجانب ما تبعثه على إعمال التفكير مما ينتج عنه تجدد الشوق إلى المزيد كلما تعمق في البحث للوصول إلى حد السيطرة على البيئة المحيطة والتفوق والشعور بالإنجاز فيعاود النشاط والحركة وبذل مزيد من الجهد من أجل الشعور بمزيد من الرضا كلما اكتشف المزيد من خلال الحوار الخلاق والمتنامي للكشف عن ما كان مجهولا لديه بمزيد من الأسئلة والتجاوب والإعداد اللازم المسبق لإثراء الحوار ، ومن أهم آداب الحوار الحجة والعقل والموعظة الحسنة وهذه الخطوات نوع من مناهج البحث وطرق الاكتشاف وتستهدف مزيد من اكتشاف الذات لما يتبعه مزيد من التكيف وإدارة الذات ومعالجة مشكلات بيئية قائمة أو إيجاد علاقة إيجابية قوية لتبادل الاستفادة والعطاء .

وتنسب طريقة الحوار المنتج إلى سقراط وفيها يتظاهر المعلم بأن علمه بالموضوع المطروح للحوار يكاد يكون مساو وليس أكثر من علم المتعلم (الذي يريد تعليمه القيم والمبادئ من خلال الحوار) وهو في الحقيقة على علم تام بجميع جوانب الموضوع – ثم يتدرج مع التلميذ أو المتعلم في محاولة لإقناعه بأنهما جاهلان من خلال توجيه أسئلة متدرجة وممنهجة ثم يوضح له مدى الخسائر والتأخر التي تعود على كليهما من جراء هذا الجهل بمعرفة فضائل البيئة على الإنسان (على سبيل المثال) ويلمح له ويدعوه للمشاركة في معالجة النقص لدى كل منها ثم يستمر في خطواته وأسئلته وبقدر مهارة المعلم وهو المحاور تتحرك الرغبة لدى التلميذ في التعلم ثم يسعى المحاور إلى جعل التلميذ يطلب التعلم بنفسه (عملية معالجة سيكولوجية للنفس البشرية) لكي يشعر بالراحة فنجد التلميذ في المراحل التالية يسرع بالإجابة ظننا منه أنه قد ألم بالموضوع وتستمر المحاورة حتى يصبح سلوك البحث عن المعنى وحل الغموض والسعي وراء الأسباب الظاهرة مهارة لديه وسلوك فعال وممتد ويمكن تلخيص خطوات المحاورة في ثلاث خطوات هي كما يلي :

١- اليقين المبني على الخطأ

٢- الشك المصحوب بالرغبة في معرفة الحقيقة

٣- اليقين المبني على التبصر الصحيح للغموض أو إمكانية اقتباسه وتعميمه على ظواهر أخرى،ونتيجة للأهمية البالغة في أسلوب الحوار والأسئلة يعتبره البعض بمثابة المايسترو للفرقة الموسيقية لما ينتج عنه من مهارات إيجابية تغرس مفاهيم النقد والتمحيص والبحث وإبداء الرأي والسعي الدءوب للوصول إلى الحل وإصدار الحلول التي تمثل تغيير جذريا في أغلب الأحوال في شخصية التلميذ وشخصية البيئة المحيطة لزيادة القدرة والسيطرة واكتشاف البيئة والتمكن من زمام الأمور ونقل أثر التعلم والخبرة إلى مجالات عديدة بواسطة عقل راجح،وينبغي أن يتصف المحاور الجيد بعدة خصائص أهمها : القدرة على التعمق في بحث مشكلات البيئة الإنسانية والطبيعية – المهارة في صياغة الأسئلة مستندا إلى أسلوب منهجي (الاستقراء) – توقيت توجيه الأسئلة المناسب وتنظيم الأسئلة تبعا لمستويات المتعلم وتبعا لعمق الموضوع – مهارة المعلم السيكولوجية وقدرته على الملاحظة وسبر أغوار النفس عند المتعلم ليتسنى له نزع الممارسات والثوابت الغير مرغوب فيها (التخلي) وغرس القيم وتعديل السلوك الاسمي – قيادة الحوار كماً ونوعاً والإعداد المسبق للأسئلة من منطلق الحرص على سلامة البنية العقلية والإدراكية والنفسية لدى التلميذ – الاطلاع والإحاطة للأحداث والمعلومات التلقائية – اللياقة والعقلانية ورحابة الصدر وسعة الأفق

كما يتطلب نجاح المحاورة المهارة في استخدام عنصر إثارة الحيرة وليس التعجيز وإتباع أساسيات التربية الترغيبية والتشويق والمناقشة الطويلة والقصيرة والعابرة والمتعمقة ونشر مبادئ وقواعد الديمقراطية وعدم إجبار التلميذ أو ابتزازه أو تملقه وعدم إطالة حيرته والحرص في المحافظة على درجة الاهتمام والاستعداد ، وتقديم الوسائل والأدوات والمراجع والمصادر البشرية والطبيعية البيئية والدراسية من خلال الرصد والتصنيف والتسجيل المسموع أو المرئي المباشر أو غير المباشر (المنشور) – إعطاء الفرصة لتحليل الإجابات وتتبع نمو المفاهيم (شجرة المفاهيم) والموضوعية اللازمة للاعتراف بالجهل أو الخطأ والشجاعة في التصريح بالرغبة في مزيد من التعلم وترك السلوك السلبي المتقاعس – تحسين ظروف الحوار والتدرج في رفع مستوى الحوار لإرضاء نفسيات التلاميذ وتشجيعهم ولا بأس من تقديم بعض الإجابات المساعدة والتلميح أحيانا والتصريح أحيانا أخرى ويمكن للمحاور (المعلم) قطع استرسال جلسة الحوار واستخدام أي من الأساليب الأخرى التي نحن بصدد عرضها مثل التفكير العلمي أو التجريب بالمحاولة الخطأ – أو لتوفير بعض الدوافع الانفعالية أو المحاكاة أو تمثيل الأدوار بهدف التشويق وزيادة الرغبة أو غرس بعض الأساسيات اللازمة في بناء شخصية التلميذ أو بيئته

المعرفية في إطار استخدام المعلومات وبناء الشخصية نحو غرس القيم الخلقية الإيجابية أو تبسيط بعض القيم والمبادئ والمفاهيم الصعبة التي تعوق مسار الحوار بعد كل خطوة بحيث يبدأ من المعلوم إلى المجهول ومن السهل إلى الأصعب ومن الملموس الحسي إلى المجرد العقلي .. الخ في مستويات متناسبة مع مراحل نمو التلميذ المستهدف من الحوار ومراعاة تغيير الظروف عند العمل بنتائج الحوار وتقدير المؤثرات الأخرى – مع المراجعة والتصحيح المتواصل وبيان مواضع الربط بالواقع وإيجاد العلاقات

مثال : قم بإعداد أسئلة لعقد محاورة بين الزملاء أو الأصدقاء أو أفراد الأسرة حول موضوعات الساعة وفكر في احتياجات الآخرين ومستوى جهلهم بالموضوع المطروح وابتكر وحدد بدقة ما تريده من الآخرين بعد إتمام المحاورة – تغاضى عن الاستجابات السلبية (محاورة حو الموضوع تأخر الدولة النامية برغم امتلاكها مقومات التقدم البشري والطبيعي)

Instraction games

٩- مدخل وأسلوب اللعب :

يعد اللعب نشاط جاد ذو معان عميقة بل هي مفتاح المستقبل وشهادة على غرس بذور الذكاء الإنساني طوال الحياة لما تضفيه على التلميذ من بهجة وسرور يعبر من خلالها عن نفسه ورغباته الدفينة وتساعده على تفريغ الصراعات الداخلية وتدعوه إلى المصالحة والرضا والثقة بالناس والدنيا وتوفر له الأمان والطمأنينة ، وتعويض العجز أو النقص أو الحرمان . وهي تقنية حديثة للتغلب على شكلية التدريس وجفاف المواد الدراسية وفرصة لربط الدراسة بحياة التلاميذ الواقعية في جميع الأجواء والأنواع البيئية انطلاقا من حقيقة مؤداها أن التلاميذ يعملون ويتعلمون عندما يبدو لهم أنهم يلعبون ويلعبون عندما يبدو لهم أنهم يعملون ويتعلمون وبهذا يختفي الفرق بين اللعب والعمل الذهني أو الأدائي والنفسي والتعليمي مما يجعل التلميذ يتحمل أعباء الدراسة وإرهاق التحصيل الدراسي المتواصل وضغوط الامتحانات الذي يؤثر في جوانب النمو عند التلاميذ كأداة ووسيلة للتعليم والتقويم والسلوك الإيجابي وعلى هذا يمكن اكتساب كثير من أساسيات الدراسة وخصائص الأشياء من خلال اللعب .

وتعتمد الأسس العلمية للعب على النظرية الديناميكية والتي تؤكد أنه أثناء اللعب يتم امتصاص المعلومات والخبرات ونقلها بأثر التدريب إلى مجالات حياته الأخرى سواء الدراسية أو الاجتماعية وبالتالي نحو المستقبل مما يساعده على السيطرة والتغلب على الصعوبات التي تقابله فيما بعد ويشعر بالسيادة على المواقف المختلفة وإيجاد التوازن الداخلي مع الخارجي ويُرْشِد ردود أفعاله ويضبطها بالإضافة إلى

الاستكشاف والتكوين والتفوق والإبداع والفرح والضحك والتسلية ، وإشباع الحاجات والتحرر من الالتزامات والقيود وتحقيق الأهداف وإدراك العلاقات وتقدير المظاهر الطبيعية وتقدير سلوك الآخرين .

واللعب أداة للتشخيص والعلاج للمشكلات ، وتعتبر البيئة بم تشمله من قيم وعادات المجال أو الوسط الصالح لتكوين القيم الخلقية السامية .

كما يعد اللعب أحد الوسائل للتنفيس والمواءمة بين المناخ الأسري المتزمت والاندماج في الأحلام والأماني سواء في المدرسة أو في المنزل على حد سواء بما يحدث فيها من استغراق التلميذ في اللعب بكامل طاقاته الحيوية المتنوعة والتي يتسع مفهومها عن المفهوم الضيق للدمى والعرائس والقطارات والمكعبات والفك والتركيب والبناء والتشييد والهدايا والميكانو إلى درجات أرحب وأوسع من ذلك بكثير مثل استثمار كل ما يحيط بالتلاميذ من مقومات طبيعية وأدوات ملموسة أو مادية وبشرية تسهم في تشكيل الإنسان الشامل داخل كل منا . كما يَعتبر اللعب مرآة صادقة لصورة المستقبل في تلقائيات الاشتغال باللعب وما يحيط بها من مصادر تعلم قيم ومبادئ واتجاهات روحية وجمالية وفكرية وجسمانية واجتماعيا .

كما أن اللعب تُمثل جهد تربوي مقصود به النمو المتكامل للتلاميذ من خلال توفير بيئة تربوية غنية ومليئة بالميزات والخبرات والمنبهات والدوافع التي تساعد على اكتساب القواعد والمهارات المناسبة لبيان كيفيات حدوث تفاعل مع البيئة بعناصرها مما يساعد على تطور وتكامل شخصيات التلاميذ أما من حيث أنواع اللعب فإن النشاط الرياضي والألعاب الرياضية والمسابقات والمناسبات الرياضية والرسم والخياطة والتدبير المنزلي يعد لعب ، والموسيقى وتحسين الخطوط والنحت والتصوير يعد لعب والنجارة والحرف اليدوية المصغرة تعد لعب ، وتنظيم المعارض لمنتجات التلاميذ وأنشطتهم تعد لعب واستخدام خامات البيئة تعد لعب والطباعة والسجاد والتطريز والسجاد والفخار تعد لعب ، والعزف على الآلات والغناء والتعبيرات الحركية والإيقاعية تعد لعب ، كما يعد النشاط الكشفي وما تم اكتسابه أثناء المعسكرات من تكوين نماذج وألعاب ومسابقات مجال واسع لاستخدام اللعب ، والوثب والمنافسات لعب والرسم والتدحرج والجري والألعاب الشعبية التراثية الأدائية الفردية والجماعية لعب ، والملاهي والرحلات وركوب الخيل والجمال والرقص لعب ، والوسائل التعليمية لعب دراسية والتزحلق والسباحة والمراجيح لعب والاختراعات والابتكارات لعب دراسية.كل هذه الأنواع تساعد التلاميذ على زيادة الوعي وتنمية قيم التعاون والإنجاز والابتكار ولكن الأهمية الدراسية للعب لابد أن تهدف إعداد بيئة تعليمية ومجتمع منتج قائم على تبادل

المنافع وقيم الصدق والصراحة والمسئولية والأمانة والتعاون والتراحم والتعاطف ومساعدة الضعيف أو الفقير والثقة بالنفس وزيادة الوعي الصحي والثقافي والتذوق الفني والاعتماد على النفس والاقتصاد والنظافة واحترام العمل اليدوي وتقدير القائمين عليه .. كل هذه القيم الخلقية والاجتماعية تتأتى من خلال ممارسة الألعاب والجماعات التعاونية ولكن للأسف الشديد ما زال الاهتمام بتصنيع اللعب الخاصة بالمجتمع المصري والعربي مازال قاصرا ويعتمد على استخدام اللعب المستوردة وغالبا ما تكون مرتفعة الثمن يعجز عن شرائها الكثيرين وحتى إذا توافرت نلاحظ غياب الوعي عند الكبار متمثلا في تحذير الصغار من إتلاف اللعب أو الخوف من ضياع وقت الدراسة فنجد الأوامر والنواهي والتضييق أو الرقابة عليهم هي الأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع المصري مما يعوق العمل مع البيئة وعدم اكتساب هذه القيم .

١٠- مدخل وأسلوب لعب الدور : Role playing:

هو عمل نموذج لموقف من المواقف الواقعية من البيئة المحيطة وغالبا ما يكون جماعيا ثم الإعداد له وكتابته من قبل المعلم بالاشتراك مع التلاميذ ويسند لكل منهم فيه دور خاص لعرض الأفكار والمعلومات وتقمص الأدوار بهدف معالجة قصور في بعض السلوكيات أو الممارسات بالمدرسة أو بالبيئة المحلية من خلال نقد الواقع المرفوض وغرس القيم الخلقية المُربية السليمة بدلا منه بطريقة غير مباشرة ومن الضروري أن تكون جذابة ومحببة وبها كثير من الترفيه والمرح لكي يتقبلها التلاميذ وهم في حالة استماع كما يمكن أن تشارك الأطفال عناصر بشرية من البيئة المحلية لها بعض الخبرات والسمات الشخصية المراد غرسها عند التلاميذ بالمدرسة وتنمي لديهم فرص اتخاذ القرارات المناسبة كل ما يواجهونه من مشكلات بيئية أو شخصية أو عامة . ويمكن من خلال الموقف تمثيل الشخصية أو الآلة بطريقة مبسطة كاريكاتورية ينتزع منها المعلم أو المعد نواحي التعقيد والصعوبة وهي أحد أشكال التصوير الدرامي الذي يساعد في خلق علاقات اجتماعية بين التلاميذ يعضهم ببعض وبينهم وبين المعلم وبين عناصر البيئة الأخرى ومن أمثلة ذلك تمثيل دور البيئة وهي تشتكي وتئن من الملوثات وأنواع السلوك السلبية والمدمرة وذلك أمام طرف آخر يحاول تهدئتها بتقديم الحلول وتقديم الترضيات المناسبة لمعالجة سلبيات الدور في سبيل صيانتها وحمايتها وتجميلها من أجل مواصلة الاستفادة من خيراتها للجميع سواء الأجيال الحالية أم المستقبلية.ويمكن أن يكون لعب الأدوار في شكل نشيد يقوم فيه التلاميذ بمدح أو الثناء أو الاعتراف بأهمية بعض العناصر البيئية من البشر أو الحيوانات والطيور أو الظاهرات الطبيعية مثل الأمطار والأنهار (النيل) والشمس والقمر والآثار التاريخية وجعل هذه المظاهر تنطق بمكنونها .

١١- مدخل وأسلوب التمثيل والمحاكاة : simulation games:

هي شكل من أشكال التقمص والتمثيل يحاكي فيه التلاميذ الأشكال من خلال التعبير عن المشاعر واكتساب الخبرات وتدعيم الثقة بالنفس وإشباع الميول والاهتمامات الشخصية وتدعم هذا الأسلوب توجيه التلاميذ إلى القراءات الحرة وتعلم المهارات الحياتية والاقتباس والترجمة والتحوير والابتكار والإبداع والتأليف والإلقاء والإعداد والتنفيذ والتمثيل للدراما الاجتماعية للأدوار البارزة الحية وتيسر للتلاميذ مناقشة ونقل القضايا الاجتماعية والمشكلات داخل المدرسة لتوضيح أدوارهم في بناء وتطوير البيئة والمجتمع والأسرة والمدرسة والوطن من خلال إبراز مواقف العظمة والتضحية والفداء والاعتزاز بالوطن وأمجاده والإشادة بانتصاراته من خلال السرد التاريخي والمحاكاة والتشخيص لإبراز مواطن القوة في حياة العظماء من قادة الإسلام وأبطاله الخالدين وقيمه ومثله وإنجازاته وإلقاء الضوء على الجوانب المضيئة ليس فقط في مجتمعنا المصري أو العربي أو في بيئتنا المحلية بل في أنحاء الكون كله وأممه وحضاراته مما يعمل على تدعيم القيم الخلقية وتقديم ما يفخر به التلميذ ويعتز به ويتطلع للعمل به والتحلي بالصفات والسلوكيات المماثلة وتجعل المحاكاة التلميذ يبحث عن القيم الجمالية ونماذج تلبي احتياجاته الفكرية والعقلية والوجدانية وتشبع طموحاته وتنزه عواطفه وانفعالاته لما حوله وتحثه على العمل والاجتهاد ليس فقط من أجل نفسه ولكن من أجل وطنه وتنمية بيئته ومجتمعه والبشرية جميعا من أجل إعلاء قيم الحق والسلام للإنسانية .

والمعلم الذي يفعل ذلك وينتج هذه المحاكاة مع تلاميذه ويشجعهم عليها ويتحمل الأعباء والوقت والجهد والتكاليف إنما هو يؤمن برسالته السامية خير إيمان ويتشرف بالانتساب إلى مهنة الأنبياء والمرسلين وتشتمل عليه من خلق كريم يكفل السعادة للتلاميذ والأمن للبيئة والوعي والاعتدال والتطور ويأخذ بأصول الثقافة الرفيعة وإخلاص النية لله عز وجل ويطهر قلبه وقلوب تلاميذه من أغراض الدنيا وأدناسها .

ومن خلال المحاكاة يتعلم التلاميذ خطوات ومراحل الإعداد من اختيار للقصة وحفظها والتدريب على تمثيلها وتوزيع الأدوار وتوفير الملابس والديكورات وهم في حماسة واستقامة وجد ويساعدهم المعلم في مختلف المواد الدراسية من حيث الاهتمام والتزام باللغة السليمة الواضحة والسلوك السليم وحسن التصرف والتفكير الهادي والحديث الصادق والاتزان والثقة بالنفس وبالزملاء و مراعاة الدقة والأمانة في نقل الأدوار المحاكاة والحرص على التزود بأحدث المعلومات لربط وبيان الأهداف من وراء العرض والمحاكاة وتقديم جو مناسب ونقل حقيقة الحالة

الاقتصادية والاجتماعية التي أحاطت بظروف الحدث المنقول أو المُمثّل وإعداد التلاميذ بالمدرسة للمشاهدة بغية انتقال أثر المحاكاة وتعميمها لديهم وحثهم على الإنصات والمتابعة والمشاركة الفعالة والإيجابية وحث فريق العمل على الهدوء والتأسي بخلق بطل العمل والبعد عن المعصية والاستثارة والانفعال السريع ومواجهة المواقف الصعبة والطارئة في حكمة وروية والصمود أمام الأزمات وحسن الهيئة والجدة والوقار والاحتشام في الملابس والهندام والصراحة وعدم المراوغة. وبعد انتهاء موقف التمثيل والمحاكاة يمكن للمعلم الاجتماع مع التلاميذ وعمل تقديم وتحصين للتلاميذ مما يحيط بهم في البيئة من دعايات وأفكار في وسائل الإعلام المغرضة والتيارات البشرية المتطرفة وكشف وتوضيح مؤشرات ومظاهر الغزو الفكري والثقافي وإبراز دور المدرسة، ومواقف المحاكاة من المخططات الاستعمارية في أشكالها الجديدة التي تبغى هدم الأمم والدول والأوطان وبناء الكيان الاستعماري لمواصلة استنزاف ثروات الشعوب والتلاميذ وذلك من خلال مواقف المحاكاة التي تدعو التلاميذ إلى العزيمة والإرادة والمساواة وعدم التحيز أو المحاباة والبعد غن السطحية من أجل ربط حياة التلاميذ داخل المدرسة بأمثلة حية من البيئة مما يزيد وعيهم بأهمية حمايتها.

١٢- مدخل أو أسلوب القصص أو الحكى :

القصص هي حكاية تستخدم الرمز والإيحاء أو الإشارة أو التلميح تقوم على سرد الأحداث والوقائع من خلال الوصف والصراع والعقدة والحل والشخصيات والزمان والمكان ولها أهداف خلقيه ووجدانية وغرس قيم وعادات وتقاليد وعرف و مهارات وقد تتم بالاستماع أو الحكى وعلى هذا يمكن اعتبارها تكوين خلقي بيئي تربوي وترفيهي يدعو إلى تدعيم قيم الحق والخير والجمال والسلام الاجتماعي والنفسي وتشبع حاجات نفسية وعقلية وفنية وعلمية (الخيال العلمي) تحث على الرضا ونبذ العنف والصراعات والمشاحنات والخصومات ولها خاصية وقدرات بالغة الأثر في تحقيق التكيف والتفاؤل والتلاؤم مع عناصر البيئة المحيطة وتبرر وقائع وإحداث تحمل على التشويق والتنبؤ والأسوة والتقمص من أجل تعديل السلوك الايجابي ورفض السلبيات. والقصة قد تكون رواية حقيقية أو مصطنعه تستهدف أثاره الاهتمام بتصوير العواطف والمُثل العليا والأخلاقيات بما تمتاز به من غرابه أحداثها وشده تأثيرها وقد تكون شعراً أو نثراً أو لغة فصحى أو دارجة يمثل عنصر الحركة واللفظ والصورة الذهنية مجال لتوسيع الخيال. والسمو بمضمون القصة سمواً عظيماً وتبعث الحياة وتثري خبرات التلاميذ وتحببهم في موضعها (قصص القرآن الكريم)

ويمكن اعتبار القصة بيئة نفسية داخلية للتلميذ توقظ ضميره وتدله على أوجه الخير والتأسي بها فهي توجز في لحظة قصيرة حدثاً له معنى كبير وعميق في توجيه السلوك واكتساب القيم وتعالج الأحداث بصدق ومنطقية وإقناع وتشيع التفاؤل والطموح والتأمل وسرعة الفهم .

ومصادر القصة قد تكون خبرات ذاتية أو تجارب الآخرين أو إبداعاتهم وقد تكون وسائلها وسائل الإعلام أو الكتب أو المعلمة أو الأم أو الأسرة أو المكتبات المدرسية العامة والخاصة وقد تكون قصص تاريخية أو سير ذاتية أو الأساطير أو خيال علمي أو كائنات فضائية أو ظاهرات طبيعية أو بشرية أو درامية أو مغامرات أو رحلات وكشوفات أو قوالب كوميدية للترفيه وقد تكون حوارية أو تقريرية .

والقصة غالباً ما تعد لفئة عمرية محددة أو عامة وقد تكون مقروءة أو مسموعة أو أدائية أو مصوره (المجلات المصورة) أو ممثلة (السينما) وقد تعرض في كتاب أو مجلة أو تلقي من خلال الأجهزة السمعية (الإذاعة) أو مرئية (التلفزيون) و .. من خلالها نرصد ونعبر عن مقومات بيئية وقيم خلقية أو اتجاهات ولها أهداف ايجابية

وقد يُستخدم الأسلوب السلبي في تغير الاتجاهات والتخلي عن السلبيات بتصوير مساوؤها وأضرارها وذلك من خلال منظومة طبيعية سلسة غير مباشرة ومؤثرة خيالية أو واقعية معقدة أو تركيبية ، مبسطة أو متشابكة ذات تفاصيل وأحداث مطولة أو تحتوي على حدث واحد أو سلسلة من الأحداث والتداعيات طبيعية أو بشرية تدور حول الأبطال والزعماء والقواد والحكماء والنابغين وقد تتضمن أشخاص عاديين .

ويتوقف عنوان القصة على موضوعها وعلى مدى قدرة المؤلف على تجريد مضمون القصة في عنوان معبر وناطق وجاذب وهادف يدعم العلاقات الأسرية والاجتماعية بل والكونية وتدعو إلى العمل والاجتهاد والمبادرة والالتزام . كما يتوقف نجاح القصة على أسلوب عرضها هل هو عرضي أو طولي منتظم أم عكسي له نهاية مفتوحة أو محددة يُدعو إلى مواصلة التعلم والقراءة تجتنبها مخاوف أو صعوبات مثل الخوف أو الرعب أو الهروب أو عدم مواصلة القراءة أو المشاهدة وقد تدعو إلى التفاؤل والسرور والمرح .

وتتم القصة بثلاثة طرق هي : الطريقة المباشرة أو التوصيف والربط والتسلسل ويكون المؤلف هو الراوي أو طريقة السرد الذاتي (السير) أو تربوي على لسان المتكلم وهو غالبا ما يكون بطل القصة ، أو طريقة الوثائق ويتم فيها الاعتماد على

اليوميات والمذكرات أو الحقائق والتاريخ والظواهر والمعجزات والشخصيات والحوار .. والروح التي تسود بين الشخصيات تحدد العلاقات وتدعم القيم وجميعها تبرر أنواع السلوك والأحداث وتبرز منابع الفكر وتأثيراته على القارئ من خلال التتبع للمواقف الحياتية وقد يحدث ذلك إما في المقدمة او العقده أو في الحل..

ويرتبط نوع القصة بأطوار النمو العقلي والخيال مثل طور البطولات وطور المثل العليا أو الطور الوجداني وجميعها متداخلة عضوية،وقد تشتمل القصة الواحدة على جميع الأطوار مع نمو وتطور الأحداث ويمتاز هذا النوع الأخير بالسهولة والجودة لتدعيم مناشط إدراكية وحركية ووجدانية تزيد الدافعية وتحقق الانبساط والغبطة لأن مؤلف القصة حامل رسالة ومصلح اجتماعي وحكيم ومبدع وسباق بالخيرات يسعى لتنمية النفس الإنسانية دائما ، إن قراءة القصص وكتابتها بواسطة التلاميذ يمكن أن تساعد على فهم قيم الآخرين وتبرير سلوكياتهم وتقديرها والإحساس بمواقف التحدي التي قد يوجد فيها التلميذ أو الفرد بصفة عامة وتتعرض قيمه لضغوط واختبارات من خلال مواقف قد تتفق أو تختلف جذريا مع قيمه وسلوكه ومثله العليا .

١٣- مدخل وأسلوب الطرائف العلمية :

يجب ألا تكون غاية في حد ذاتها وهي ليست مجرد وسيلة للتشويق والإثارة فحسب وانما يتجاوز الكثير منها هذا الطابع لمعالجة بعض القضايا وأشدها عمقا وآثاره علمياً ودراسياً واجتماعياً،وهي مصدر أساسي للثقافة العلمية وتدعيم أساسيات العلم وتقدير الأدوار والمعجزات والظواهر وتدعو إلى نشر القيم الخلقية والنظرة الشاملة لظاهرات البيئة المحيطة وعناصرها والتغلب على الشكلية والسطحية والملل وجفاف المواد الدراسية وجعل المعلومات وظيفية في صورة طبيعيةوتضيف من البهجة والإثارة وتثير الإعجاب والانبهار والإعجاز،ويتطلب الإقبال على هذا النوع من الأساليب الإيجابية والفعالية . وهذه الخصائص ضرورية ولازمة للتعامل مع البيئة والحفاظ عليها وصيانتها وتطويرها من خلال دراسة قضايا عامة شخصية وبيئية مثل القضايا العلمية المعاصرة والاختراعات والمكتشفات العلمية وتبرير حدوثها مثل دراسة جسم الإنسان – الظواهر الطبيعية - دراسة القوى الطبيعية – فهم الكون –الهوايات – وشغل أوقات الفراغ ووسائل النقل والاتصال – دراسة الكائنات الحية

إن دراسة بعض الطرائف العلمية حول الموضوعات السابقة تساعد في رسم وتنمية عدد من القيم العلمية والاتجاهات مثل التثقيف العلمي وعدم التسرع والتروي

والهدوء ، وإصدار الأحكام – والعقلانية – العقلية الناقدة – والتحرر من الخرافات باستخدام الأدوات البيئية – والاعتقاد بأهمية الدور الاجتماعي للعلم وقدرته وإمكاناته على تنمية الإنسان وإشباع حاجاته وتنمية جميع مجالات الحياة حولنا .

ان أسلوب الطرائف العلمية يزيد فعالية التلاميذ ويبسط المعلومات ويحولها إلى خبرات كافية وباقية تدفعه لاختبار مجالاته في المستقبل . ويتطلب الأمر توفير بيئة علمية صالحة وملائمة لتلبية جميع متطلبات النمو العلمي وإشباع حاجات التلاميذ والتجاوب مع تطلعاتهم مما يعمل على تراجع الرتابة وجفاف المواد الدراسية المجردة و تزيد من خاصية حب الاستطلاع والاتجاه إلى الملاحظة والرصد والتسجيل والسعي لتبرير الظاهرات وتفسير الأحداث العلمية والنظرة العميقة وراء الأشياء وبحث اغواراها ومن أمثلة الطرائف العلمية التي تثير الإعجاب وتفوق التصور وتدعو التلاميذ للتطلع للمزيد منها :

١- "إن الوزن الحقيقي لطن الخشب أثقل من وزن طن الحديد" لأنه يشغل حجم أكبر من الهواء يحيط به ويضاف إلى وزنه ٢- وتعليقا على غرابة الطرفة التي تقول إن الجاذبية في إجازة لذلك لزم الأمر توضيح عدة مفاهيم علمية حول معنى أسفل وأعلى وإن أسفل تعني على وجه التحديد جهة مركز الأرض وإن أعلى تعني الاتجاه البعيد عن مركز الأرض وهو القطب ، وإن الجاذبية تشد كل شيء على سطح الأرض جهة المركز وهذا يعني أن الجاذبية الأرضية تتناقص بزيادة الارتفاع وهذا يعني أن الجسم الذي يبلغ سرعته حوالي ميل في الثانية يمكنه الإفلات من جاذبية الأرض وهي النظرية العلمية التي اعتمدت عليها رحلات الفضاء عندما تدفع الصواريخ السفن الفضائية إلى أعلى بعيدا عن بئر الجاذبية يمكنها الدوران حول الأرض في الفضاء الخارجي أو الهبوط على سطح القمر أو سطح بعض الكواكب الأخرى.ومن الأمثلة الأخرى " رؤية الصوت " و " مرآة صوتية " و " كأس لا تمتلئ أبدا " .

١٤- مدخل أسلوب التدريب والتكرار :

يعتبر التدريب والتعلم بالتكرار من أهم الأساليب ذات الأهمية البالغة في إيجاد وتدعيم أسس ومبادئ التعلم واكتساب القيم الخلقية اللازمة للتعامل مع البيئة وصيانتها على اعتبار أن عنصر التدريب المتجدد مجال واسع لتدعيم الثقة بالنفس واكتساب قيم العمل الجاد الهادف وتكوين اتجاهات إيجابية واكتساب المهارات مما يساعد في تعديل السلوك وإذابة الفروق بين الطموحات والواقع في البيئة المحيطة للوفاء بالمسؤوليات . ويلزم لاكتساب مهارات التدريب والتكرار بعد المرور بمرحلة الأسس النظرية الضرورية لمختلف الموضوعات الدراسية الأدائية أو

المعرفية أو الوجدانية على السواء لما تتضمنه من حلقات دراسية وتوجيه عملي وميداني وملاحظة الأداء وتصحيح الأخطاء وكل خطوة صغيرة تبعا لخطة أو برنامج يعتمد على أحدى نظريات الأداء وتعلم المهارات وقد يحدث ذلك في شكل دورات تعليمية أو جهود ذاتية وثقافة الإصرار والمثابرة لتعلم الأساليب الفنية والتقنية الكثيرة لتطوير الأداءات الموازية والعروض التوضيحية والأفلام التعليمية والتسجيلية المعدة لهذا الغرض والورش التعليمية واستخدام الأسلوب العلمي والتغلب على الصعوبات .

وتعد المعسكرات والصور والبرامج المصورة والشرائح والميكروفيلم والميكروفش أدوات حقيقة لاكتساب مهارات التدريب من خلال التكرار لأن التدريب عملية مستمرة ومتواترة تتسم بالانتظام والمشاركة والملاحظة والتقويم والتدعيم وتقتضي إثارة الدوافع والتغذية الراجعة بأنواعها وإشباع الميول والعادات السليمة من أجل تلبية احتياجات ومطالب النمو في أعضاء الجسم لأحداث عملية التآزر بين العين واليد أو بين أعضاء الإنسان وحواسه ووجدانه وعواطفه تجاه العمل الذي يقوم بالتدريب عليه لإتقانه .

وترجع أهمية التدريب لملاحقة سرعة التغيير والانفجار المعرفي ونظريات علم النفس وتطبيقاتها التكنولوجية لتطوير الأداء والتمكن من المهارات وإذا كان أسلوب التدريب والتكرار لا يحظى بالاهتمام الكافي فإنه كذلك لم يحظى في الوقت الحاضر حتى الآن باهتمام كبير في الدول النامية التي تعتمد في تعلم المهارات على استيراد الأجانب المتخصصين في هذه النواحي وذلك لغياب الإدراك لأهمية تنمية الطاقات البشرية واكتساب المهارات المتعددة . بالرغم حتميّة وضرورته في تحسين الإنتاج البشري والطبيعي على حد سواء .

ويتطلب إتقان مهارات التدريب العمل والتعلم المستمر والذاتي كما يرتبط بأساليب التعلم بالفريق لنقل أثر الخبرات والتقييم الذاتي والجماعي (في النواحي المعرفية والوجدانية)

والتدريب في مضمونه يعني الجهد المبذول والمنظم والموجه لغرض معين مثل اكتساب المهارات بأنواعها مع التركيز على المهارات الأدائية عمليا ونظريا من أجل إعداد التلميذ وتنمية قدراته من جميع النواحي الذهنية والفنية والأدائية للتقدم. وهو عمل إيجابي هادف ومركب يتطلب مواصلة التدريب بالتكرار والمرور في مراحل أو مستويات تعلم المهارات وهي تعتمد على نظريات عديدة نذكر منها : سمبسون التي قسمته إلى ٧ مستويات متدرجة هي : الإدراك – التهيئة – الاستجابة الموجهة – آلية الأداء – الاستجابة الظاهرة – التركيب – الإبداع . أما ديف فقد

قسم المجال النفسي حركي إلي : التقليد – التفاؤل – إتباع التوجيهات – التدقيق – السرعة – التعديلات – التطبيع.وهدفه الرئيسي هو الإتقان والآلية والنشاط والفعالية ومتابعة الجديد والمستحدث،وهو كنشاط ثقافي وتعليمي متنامي إذا تمكن التلميذ من اجتياز خطواته يجده محبب للنفس ويبعث على الشعور بالرضا والفخر لعائده الكبير في الامتلاك والسيطرة وتغيير العادات والتقاليد البالية وإثراء القيم وزيادة الكفاية الإنتاجية وما يتبع ذلك من زيادة القدرة على الإبداع لأنه يعتبر عصب الاستثمار للقدرات البشرية لأهميته الكبيرة في عبور وتخطي مراحل وتوفير الوقت واستثمار الزمن والتكاليف بأقل جهد لأنه عادة ما يكون عادة اختيارية ولا يتأتى التدريب إجباريا على الإطلاق لأنه يرتبط بالاحتياجات الفعلية وأهميته ترجع إلى كونه خطوة لازمة ومبكرة لتعلم مهارات أخرى لما يمتاز به من خاصية البقاء والاستمرار ويزداد مع الممارسة لأن عنصر التكرار مكمل أساسي للتدريب .

١٥- مدخل وأسلوب الأنشطة والتفريد والتعلم الذاتي :

هو أسلوب يعتمد على التعلم النشط والإيجابي ويقوم فيه المعلم بدور غير مباشر في مقابل تناقص دور المعلم ويزداد دور التلميذ على اعتبار أن المشكلات البيئية تواجه التلميذ منفردا بعيدا عن المعلم نسبيا ويمكن اعتماد الأساليب التكنولوجية الآلية ضمن هذا الأسلوب كما يعتمد على أدوات المعرفة وتنامي مجالات الحصول عليها وتدرج مستوياتها ومصادرها مثل خاصية التعلم البرنامجي أو أسلوب الحقائب التعليمية وأساليب التعلم الميداني الموسع والخاص وما يحيط به من استراتيجيات الملاحظة وتتبع الظاهرات والرصد والتسجيل والاستنتاج والتقويم والتعديل لعمليات التطوير الذاتي والسلوكي للمعرفة مستندا على أسس ومناهج سبق تعلمها كمبادئ وأسس كإطار فكري وضروري وقواعد نظرية وإجرائية قابلة للتطبيق في مواقف الحياة الفعلية أثناء التفاعل مع البيئة مستهدفة تنظيم تلك العلاقة وتحقيقها من أجل تطويرها والتعلم منها.وهو أسلوب تعلم جماعي ومواز له وهو أقرب الأساليب لتدعيم القيم الخلقية من خلال التعامل مع البيئة وعناصرها ومن خصائص التعلم الذاتي أنه يتيح الفرصة للتلميذ للمشاركة الفعالة في جوانب العملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها كلها أو بعضها وفقا للإمكانات المتاحة معتمدة أساسا على جوانب شخصية والتي تم غرسها في بيئته المعرفية والإجرائية مستفيدا من البدائل التكنولوجية والتربوية والميدانية وما يتلقاه من إرشاد وتوجيه بمعنى توثيق العلاقة بين المعلم والتلميذ بحيث لا تقتصر على حدود الفصل الدراسي وإنما تستهدف تنمية قدراته لملاحقة الانفجار المعرفي والتقني المتسع والمتزايد وتطبيقاته في مجالات الحياة في البيئات المتعددة لزيادة قدرة التلميذ على مواصلة التحصيل والدراسة مدى الحياة وممارسة التربية المستمرة بواسطة تهيئة البيئة التعليمية داخل المدرسة

وخارجها لاكتساب أسس المعرفة والعلم الحديث بصورة إيجابية مع التوجيه والإشراف والتدعيم وتقديم المساعدات واعتبار العلاقة بين المعلم والتلميذ علاقة صداقة مستمرة ومتنامية .

ويتسع مفهوم النشاط الدراسي والبيئي بأقصى مدى ليشمل كل دعائم الاتصال البيئي والدراسي مثل أنماط عقلية للنشاط ، وإدارة علاقات ، والتوصل لتدمات ، واختبار فروض ، واستخلاص نتائج ، وتنمية اتجاهات والتفاعل (الأخذ والعطاء) – والبناء والتشييد – نقد منطقي – كما يشمل أنشطة رياضية (سبق تناولها) – بيئي ميداني – نشاط آلي وتركيبي أدائي – أنشطة درامية – مخططات – بيانات – تقليد – ترويح – مقابلات – تأليف – إبداع – قراءات – تلخيص – رحلات – استكشافات ومغامرات – طباعة – بحوث – صناعات (يدوية) – تأريخ وتأريخ – أشغال يدوية – ملصقات – مراجع – تليفزيون – أدوات زينة وديكور (التنفيذ من الأدوات البسيطة الموجودة بالبيئة المحيطة بالتلميذ) – تجميع – حفلات – تجريب – زراعة نباتات – استكشافات الفضاء – مياه منزلية – مجتمع محلي – خبرات وتبادلها – متاحف – عرائس – استعراضات – نماذج – تشكيل بالصلصال أو غير .. الخ – إصدار صحيفة – مختبرات –تكبير وتصغير – أنشطة تعبيرية (شفهي / تحريري) كتابة خطابات وتقارير محلية ودولية – تنقيب – تجميع صحف ومجلات وألبومات .

ولكن يجب أن يضع المعلم خطة واضحة وميسرة لإدخال عنصر استخلاص وتوضيح القيم الخلقية المتضمنة في كل نشاط بحيث تكون سهلة وميسرة وليست مثالية أو جامدة بحيث تتناسب مع مراحل نمو التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم المتقبلة والانفعالية والسريعة التغير والعابرة (خصائص سن الدراسة قبل الجامعية) كأن يبوب هذه الأنشطة ويصنفها ويرتبها ويعدها في صور قابلة للتنفيذ ضمن دروس المنهج في حجرة الدراسة أو أثناء التعامل مع البيئة المحيطة بحيث تصبح جزء لا يتجزأ من خطط الدراسة المتنوعة مع تقديم الحوافز والدعم والجزاءات والمكتسبات والمكافآت المتوقعة وتقديم التقويم المستمر .

١٦- مدخل وأسلوب الحقوق الدستورية والقانونية واللوائح والقواعد :

تمثل القوانين قواعد ومبادئ تحتم على الفرد أو التلميذ سلوكا معينا وبصورة مستمرة وتحت عيون المراقبة وحتى يتصرف تلقائيا بالصورة المرجوة كأن يسلك مسلكا سليما ليس خوفا من عقاب أو طمعا في ثواب ولكنه نابع من قيم وعادات مُربية ومتأصلة في نفسه .ويمكن أن يتم غرس القيم بواسطة سلطات أعلى من الفرد نفسه كالمعلم أو الأسرة والسلطات المتعارف عليها خارج المدرسة ولكن بُعد القيم

الدينية يعد مثالا للقوانين والمبادئ والأحكام التي يخضع لها التلميذ أو الفرد ويكتمل لديه هذا الخضوع كلما ازداد نضجا وخبرة ولا يغيب عن هذا الموضوع قدرة الضمير الفردي والإنساني الذي يمنع التلميذ أو الفرد من الخطأ ويعيده إلى الصواب تلقائيا أو ذاتيا على اعتبار أن لدى كل فرد في قلبه صوتا يمثل القوانين يرشده إلى الاختيار الذي يوافق الصالح العام (البيئة بصفة عامة)نتيجة لكون التلميذ عضو في جماعة ويتطلب ذلك ضرورة تفاعله معها خلال قيامه بأدوار عديدة والاعتراف بفضل القوانين في بناء وتنمية المجتمع وتقدير أدوار وجهود العاملين بسلك القضاء والتطلع إلى مواصلة السعي لتحقيق القوانين ، وذلك بأداء الواجبات في مقابل الحصول على الحقوق مع إدراك الدور الإنساني للقوانين أو ما يعرف بروح القوانين ، وإنها قد جاءت لصالح الجميع من أجل تدعيم السلام الاجتماعي والتراحم سعيا للبناء وتطويروإقامة الحضارة .

ويتمثل دور المعلم في تقديم الأمثلة والمعلومات التي تدعم قدرة التلاميذ على احترام القوانين وتحمل الشدائد ورباطة الجأش والاستمرار في ذلك في حالة إذا ما تبادر إلى الآخرين عدم الالتزام بالقوانين أو التعدي عليها مع الأخذ بالموضوعية وعدم الأنانية وإصدار الأحكام المتوافقة مع القوانين بالأدلة والبراهين وعدم العشوائية والقدرة على تكبيل هوى النفس والأغراض الشخصية ضد القوانين والقدرة على التنبؤ بالأخطار الناجمة عن مخالفة القوانين على الصحة العامة والأمن والأمان اللازمان للتقدم والحضارة والتكيف وشيوع الاطمئنان،والتمسك بالقوانين لا يخضع للصدف أو الخيال الشخصي أو الخرافات أو العادات السيئة التي ترسخت في أنماط السلوك الاجتماعي،ولكن بالقدرة على التحكم في السلوك والالتزام الخلقي أثناء التعامل مع البيئة بعناصرهاويعتبر مدخل الحقوق القانونية والدستورية متغير وأسلوب حديث نتج عن تطوير الدراسات القانونية المتعلقة بشأن التعليم في مجال الإدارة التعليمية تحت مسمى قوانين التعليم وينصب اهتمامه على جانب الحقوق المكفولة بنصوص القوانين والحقوق التعليمية باعتباره من المعاني الغائبة لكل من التلميذ والمعلم ولكننا نعني به في هذا البحث الجزاء على العمل كعامل ومتغير خلقي يؤثر ويتأثر بالسلوك البيئي ويمكن للمعلم غرسه وتدعيمه وتقديمه في مجال تعديل السلوك وما يتطلبه ذلك من تقديم أوجه الرعاية والحماية وعدم التمييز والمساواة والعدالة والحكمة وهي قيم لازمة للنجاح في التفاعل مع البيئة وإحقاق الحقوق والحرص على تأدية الواجبات،وهي قيم خلقية بعيدة المدى ومؤثرة في مسار نمو التلميذ وتساهم في توطيد أواصر الصداقة والتكيف بينه وبين عناصر البيئة طوال حياته العلمية والعملية والاجتماعية والأمن النفسي .

١٧- مدخل وأسلوب توفير الفرص والدوافع الانفعالية اللازمة للحث على اعتناق القيم :

انطلاقا من مبدأ أن بناء القيم وغرسها ليست مسؤولية المدرسة وحدها أو الأسرة أو المعلم كمنفذ للمنهج الدراسي ولكنها محصلة لجميع العوامل والوسائط المتاحة للفرد أو التلميذ في أي مجال وعلى أي مستوى والقيم الخلقية المتعلقة بخطوات التفاعل مع البيئة ليست بمنأى عن هذا التقنين المهم ، وهي لبنة في بناء سلم النظام القيمي العام اللازم لنجاح عملية التعلم وتحقيق الأهداف التي يعتبرها جميع المدرسين مسئولية جماعية لمساعدة التلاميذ على التفسير والاستنتاج وإدراك العلاقات من خلال القاعدة الوجدانية الأساسية المتمثلة في تربية الضمير الإنساني الواعي منه والظاهر مما يسمح باتخاذ القرارات وأداء السلوكيات الخلقية للاستفادة من البيئة وتقديم الإضافات الإيجابية لعناصرها المختلفة لأن وجود سلم قيمي حتمي ومفضل طالما هناك بشر ومكان (بيئة) ، وما يتطلبه ذلك من تربية بيئية واجتماعية وسيكولوجية تهدي في جوهرها إلى الإعداد للمواطنة الصالحة ويمكن دراستها في إطار الوظيفة الخلقية والسلوكية كمعايير لاقتراح وتقبل الحلول التي تجيب على مختلف القضايا المحيطة .

وتعتبر القيم مستويات يحكم على أساسها الفرد أو التلميذ على أي شيء يراه أو يتعامل معه (عناصر البيئة) من حيث الصدق والعدالة والمساواة والصح والجمال ضد الخطأ والقبح والتدني وغيرها من الأحكام القيمية الإيجابية أو السلبية – التي يحتاجها الفرد أو التلميذ للسير في الاتجاه الصحيح ، وهي مجموع الأقوال والأفعال التي تصدر منه في جميع المواقف وعلى جميع المستويات لتوفير بعض الدوافع الإنفعالية العاطفية التي تحث على اعتناق القيم،ويمكن أن يتم ذلك من خلال اللقاءات والندوات والدروس المدرسية ولكن ليس بمعزل عن المواجهة المتمثلة في الدراسات الميدانية للبيئات المحلية المحيطة بنشاط التلميذ والتي من خلالها يكون التلميذ قريب من العديد من الممارسات اليومية في المجتمع الذي يعيشون فيها ويعتبرون جزء منها وبالتالي يطلعون على الكثير من النواحي المعرفية والوجدانية ويواجهون العديد من القضايا والمسائل الاجتماعية البيئية مما يساعدهم على امتلاك والقدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة والمؤثرة بشكل إجرائي في حياتهم وأبنيتهم ، ويتمكنون بواسطتها من التغلب على الصراعات والاضطرابات والقوى الخفية والظاهرة على السواء،لأن هذه القيم لازمة لتماسك المجتمع وصلابته على اعتبار أنها قواعد للسلوك وحائط صد لما يواجهه التلميذ والمجتمع من تهديدات أو هجوم أو أزمات وخاصة إذا ما تعرض الوطن لاعتداء أو نشوب حرب أو وباء صحي أو اجتماعي يستدعي الأمر من الأفراد والتلاميذ يسارعون للانطلاق للدفاع والتضحية

بكل شيء استنادا إلى سلم القيم الخلقية والوطنية لدى كل منهم وقد يتطلب الأمر الالتفاف إلى الممارسات الحقيقية واستدعاء القيم الإيجابية الغائبة مثل المشاركة والثورة والمظاهرات والمناداة بمحاربة القيم السلبية واستبعاد السلوكيات المتقاعسة أو اللامبالاة (السابقة) والناتجة عن المجتمعات الخامدة الراكدة التي كانت تسير فيها الأمور بشكلية وسطحية وآلية ناتجة عن غياب الدور الفعلي للمعلم والمدرسة في أداء أو تنفيذ القيم الاجتماعية والخلقية وإهمال ربط المناهج بالبيئة وتقويم أساليب التعامل معها وصيانتها وتطويرها .

١٨- مدخل وأسلوب تدريس القيم النابعة من الأصول الثقافية والدينية :

تتضح القيم والأفكار النابعة عن الأصول الثقافية والدينية من خلال معرفة تلك الجذور التي تُكون في مضامينها ثقافة التلميذ واعتزازه ببيئته ووطنه ويمكن أن نستطلع ذلك من النُغور في حياة المجتمعات والمتمثل في دراسة أهمية الجذور الثقافية لكونها تجعل الفرد يسلك سلوكا اجتماعيا سليما تتبين مظاهر ذلك من خلال ما يصدره التلميذ أو الشخص المثقف بصفة عامة من أحكام متزنة في تفكيره وعمله وأداؤه واتجاهاته واختياراته وتحمل تبعات هذه الاختيارات ومن قدرته على تنمية ثقافته وإدراك سلوك الآخرين ولا ينعزل عنهم ، ويقدر جهودهم ويشاركهم أنشطتهم ويتصف بالذوق السليم والخلق الطيب المتسامح النابع من فهم عميق للمعرفة وأسسها ومصادرها ، ويقدر أمجاد الماضي وأهميته ويسعى لتقلد دور في الحاضر ، ويعد نفسه لاحتلال مكانة متميزة في المستقبل ويسهم في إحداث التغيير الثقافي ويتخذ لنفسه دور مؤثر فيه ويدرك حتمية ملاحقة التباين في معدلات التطور والتغير الثقافي إلى الأفضل والأعم والأشمل والأحدث ويلاحظه ويعتنقه ويسعى للتمسك والإيمان بقدرة المجتمع والبيئة الخاصة به على الوصول إلى عتبة التقدم والإضافة إليه والتمسك به وتعلمه بإيجابية وليس الخضوع أو التسليم أو الاستهلاك لنتائجه فقط أو رفضه وإنكاره والتعالي والترفع عن المواجهة .

أما المحور الثاني المؤثر في غرس جذور الثقافة وأصولها وأثره في بناء التلميذ وتطوير شخصيته وما يحيط بها من ضوابط هو إدراك ومعرفة الاعتبارات الثقافية الخاصة بالمجتمع المصري ومضامينها بالنسبة لنظم التعليم والدراسة .

ويمكن تناول الاعتبارات المتداخلة والمترابطة وتحليلها إلى ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية وجغرافية ومن أمثلة ذلك : إدراك أهمية موقع مصر الجغرافي الفريد ودورها القيادي وإسهاماتها في الحضارة ودورها العظيم في مساندة حركات التحرر على المستوى العالمي ومواجهة الغزو الثقافي وحماية التراث الثقافي والإنساني وتغير معالم الاقتصاد المصري القديم وتنمية الإنتاج والاتجاه إلى

التصنيع وامتلاك أدوات الإنتاج والنهوض بالريف المصري وبناء مجتمعات حضارية ونشر التعليم والانفتاح العلمي والتكنولوجي والايكولوجي والديموغرافي والتوسع في مجالات التعليم وإتاحة الفرص للجميع للالتحاق بالتعليم الجامعي المنتظم والمستمر والجامعات الأهلية والتعليم المفتوح والاهتمام بالمواهب والقدرات والفئات الخاصة والأخذ بأسس الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية ورفع مستوى الدخل .

أما من حيث تأثير الأفكار النابعة عن القيم الدينية فإن مناهج المدرسة والتعليم بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة يعتز بانتمائه الديني ويتمسك بالقيم الدينية والخلقية ويؤكد على تضامن عنصري الأمة استنادا إلى أسس عميقة من الوطنية والمحبة والتسامح مما جعل محاولات التفريق تتحطم على صخرة الفشل وعجزت المحاولات الاستعمارية عن التخريب أو المساس بعقائد وأخلاقيات المجتمع المصري التي حمته من التطرف الديني بفضل التضحيات والإخلاص والكفاءات البشرية المتمثلة في الأزهر الشريف كمنارة للعالم الإسلامي ودوره في المحافظة على الدين الإسلامي من عاوي المغرضة وتحمل المسؤولية العالمية في حمايته . ومازلنا نناضل في سبيل ذلك بنشر المساواة والقيم المتجددة بمقابلة المتغيرات والتحديات للوفاء بالاحتياجات الطارئة والصمود وتدعيم القيم الوحدوية القومية لاحتلال مكانتنا العالية كرواد في العالم الإسلامي وكمؤسسة للتنوير والحكمة .

١٩- مدخل وأسلوب الإقناع والتدرج المعرفي :

الإقناع أسلوب معرفي يأتي بعرض الحجج والأسانيد والمعلومات الوافية المؤكدة والموثوق فيها لما يعرض من أمور وقضايا، ويسمو ويرتفع ويدعم بوجود العلاقات الإنسانية بين طرفين قد يكون إحداهما المعلم والثاني التلميذ وكل ما يحيط به بيئة مهيأة للثقة والثبات ويلزم لتحقيق قدرا وافراً من القبول والانجذاب والإعجاب من جانب المعلم للحث على التنفيذ الفعلي لما يعرضه أو يستدل عليه كمخرجات إنسانية ولكي تحدث عملية الإقناع بين المعلم والتلميذ ينبغي وجود بيئة صالحة وميسرة من المناهج والمحتوى وقدرة خلاقة على الأداء بإتقان وبراعة وإخلاص والتنوع والتفاعل والتسلسل والإيجابية والرغبة في التصديق بماله من مصداقية مسبقة وأهمية وفائدة لما يعرضه وإيجاد نوع من التوازن بين ما يقدمه وما هو مطلوب من التلميذ كاستجابة صحيحة ومرضية وموفقة . ولكي تحدث عملية الإقناع بين المعلم والتلميذ عليه أن يطابق بين النتائج التي توصل إليها مع المدخلات أو المسلمات التي افترض أو تحقق من وجودها قبل إجراءات عملية الإقناع كأساس للبناء عليها وفي ضوء عملية المطابقة هذه تتسع دائرة التأثير والتأثر بين التلميذ وما يرمز إليه المعلم

من مكونات بيئية وممارسات خلقية واقعية نابعة ومعتمدة على عناصر البيئة المتمثلة في مجموعة الدروس والخبرات التي تمهد لحدوث التفاعل والارتقاء بجوانب العلاقات الإنسانية والإيجابية بين المعلم والبيئة من ناحية والتلميذ بخصائصه وقدراته من ناحية واستعداداته وميوله واتجاهاته من ناحية أخرى وبالتالي يحدث تدعيم واكتساب القيم الإيجابية الفردية والاجتماعية بالقدر الذي يسمح بحل مشكلات البيئة طواعية (الاستجابة لعملية الإقناع ونجاحها) ودون إلزام والحصول على حافز معنوي ونفسي كبير يشعر بعده كلا من التلميذ والمعلم بحالة فائقة من الرضا بعد الإنجاز الواضح وذلك بحل المشكلات والتكيف مع بعضها الآخر تلك التي تم رصدها من قبل خلال الدراسات الميدانية الأولية أو التمهيدية وقد تكون النتيجة اكتساب قيم اجتماعية أو غيرها وقد يستخدم المعلم أساليب التغذية الراجعة كعامل مساعد في عملية الإقناع كما قد يستخدم أسلوب الحوافز وإثارة الدافعية بالجوائز والمكافآت والإطراء والتشجيع . وتفيد عمليات الإقناع في التدريس بغرض تحقيق أهداف معرفية تبدأ من مستوياتها المتدرجة (التذكر – التفهم – التطبيق – التحليل – التركيب – الإبداع أو التقويم) وقد تتم بإتقان خطوات أدائية والتدريب عليها كما قد تتم بغرض تغير اتجاهات أو تدعيم قيم ومثل عليا وأهداف وجدانية . ولهذا فهذا الأسلوب صالح تماما في الحملات الدعائية لحماية البيئة أو لجمع التبرعات وإزكاء روح المحبة والتعاطف والعناية بالفئات الأضعف أو الأصغر ومن خلال الصوت المنخفض والهدوء والشورى وتبادل الآراء والالتزام بحق المستمع والقائل انطلاقا وتطبيقا لما جاء في آيات الذكر الحكيم في سورة المجادلة .

٢٠- الأسلوب والمدخل الآلي والتقنيات التعليمية :

يعتبر هذا الأسلوب الفردي في التعلم الذاتي والنجاح فيه محصلة لما نجح فيه المعلم من إكساب التلاميذ مهارات التعلم وإن كانت غير مرتبطة بتدعيم القيم الخلقية أثناء التعامل مع البيئة إلا أنه لا غنى عنه .